الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية: الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

شعبة: اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

صورة الليل في معلقتي امرئ القيس و النابغة الذبياني

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر2

تخصص: أدب قديم

تقديم الطالبة:

- مريم قسام

إشراف الدكتور:

- حميد قبايلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
الوردي غنيمي	أستاذ محاضر -ب-	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
حميد قبايلي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا و مقررا
كريمة حجازي	أستاذ مساعد -أ-	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

لا الشمس ينبغي لها ان تدرك

القمر ولا اليل سابق النهار وكل

في فلك يسبحون

شكر و عرفان

الحمد لله وحده

و الشكر كله لله خالق السموات والأرض

والصلاة والسلام على خير الله محمد صلى

الله عليه وسلم ·

إنه لمن دواعي الوفاء التقدم بالشكر و

الامتنان للأستاذ المشرف "الدكتور قبايلي

حميد" الذي كان معلما ومشرفا ومرشدا

ناصحا متبعا لكل صغيرة وكبيرة في هذه

الدراسة فجزاه الله كل خير.

مريم قسام

مقدمة

مقدمة :

يعد الليل من المواضيع المهمة، وعنصرا من العناصر البارزة التي تناولها الشعراء في أشعارهم، ولاسيما شعراء عصر الجاهلية إذ نجدهم يصفونه وصفا حسيا، كما عبّروا من خلاله عن أحاسيسهم تجاه المرأة وألم الفراق ،كما صوروا عواطفهم المؤلمة والمهمومة في ليالي الشداد حيث الوحدة، وكذا لياليهم إثناء الحروب والغارات وتحدثوا عن ألم السفر ليلا ،وليالي الفيافي الموحشة ،وغيرها من المواضيع التي طالما ربطها الشعراء في العصر الجاهلي بعنصر الليل أمثال "امرؤ القيس "و "النابغة الذبياني" حيث شكلوا صورًا فنية ، وصبغوا نصوصهم الشعرية بصبغة جمالية ، لذلك جاءت دراستي "**موسومة بـــ: "صورة الليل في معلقتي "امرئ القيس" و"النابغة الذبياني".**

وعليه كان ينبغي طرح عدة تساؤلات تشكل في جوهرها إشكالية للموضوع:

- كيف جسد "امرؤ القيس" و"النابغة الذبياني" الليل في شعرهم ؟.
- كيف انعكس منظورهم نحو الليل ؟ وكيف صوراه في أشعارهما ؟.
- كيف تنوعت صور الليل في أشعارهما ؟.
- ما هي الآليات التي اعتمدها الشاعران في تشكيل صورهما الفنية ؟.

أما من حيث الدراسات التي ساعدتني وكانت لي السند الذي انطلقت منه:

- الصورة الفنية عند "النابغة الذبياني" ل:خالد محمد الزواوي.
- في النقد الأدب لـــ إيليا الحاوي .
- شرح المعلقات الزوزني .
- ومذكرة تخرج بعنوان المعلقات السبع الجاهلية ، دراسة في سيمياء الثقافة للأستاذ آدمي لخميسي، وأزعم أنني- وفي اعتقادي- من الأوائل الذين تناولوا دراسة صورة الليل في معلقتي " امرئ القيس "و"النابغة الذبياني "·

وارتباطي بهذا الموضوع كان مدفوعا بأسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

فمن الأسباب الذاتية :

- الميل إلى الشعر الجاهلي خاصة شعراء المعلقات ، تلك القصائد الطوال التي لا تزال للنقاد حقلا خصبا يثرونه بقراءات نقدية متجددة ، كلما درسوا مضامينها ،أبدعوا في تأويلات وقراءات من الشعر الخالد الذي يأبى الموات ، فكان اختياري منصبا على شاعرين وهما : "**امرؤ** القيس" الذي يصنف في المرتبة الأولى إذا رتبت المعلقات و "النابغة الذبياني "الذي كان يضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ .
- إظهار صور الليل في معلقتي شاعرين ، حيث كان لكل واحد منهما صور تفرد بها عن الأخر للتعبير عن حالته النفسية الحزينة فأثرت إن يكون موضوع لدراستي في الماستر·

أما الأسباب الموضوعية :

- الكشف عن أسرار الليل في الشعر الجاهلي بالأخص شعر "امرئ القيس" و "النابغة الذبياني"، وكيف استطاع الشاعران التعبير عن عواطفهما و أحاسيسهما من خلال عنصر الليل، فكانت دراستي بلاغية فنية تركز اهتمامها على الصورة الليل تحديدا لدى كل من الشاعران ·

_ من حيث الصعوبات التي واجهتني:

- قلة المصادر والمراجع تناولت حول الموضوع في اعتقادي بتسليط الضوء على صورة الليل وتجلياته في المعلقتين ، على الرغم من الدراسات الموسعة التي حظي بها شعر "امرئ القيس " و"النابغة الذبياني ".

ولكن بفضل **الله** هانت المصاعب وتيسرت السبل فتمكنت من انجازي هدا البحث لا أحسب أنه كمل واستوفي ، ولكن حسبت أن يكون هذا العمل قد ساهم في تقديم قراءة جديدة للنص الشعري القديم ، آملة أن تفتح آفاق جديدة حول الموضوع مستقبلا ·

وقد ارتأيت أن تتوزع دراستي على مقدمة ومدخل وفصلين

وجاء المدخل بعنوان :صورة الليل في الموروث الشعري الجاهلي .

تناولت فيه:

أولا :مفهوم الليل في المعاجم العربية .

ثانيا :أسماء الليل .

ثالثا: مواضيع الليل في الشعر الجاهلي .

رابعا :أنواع الليل في الشعر الجاهلي .

_أما الفصل الأول بعنوان : إضاءات ومفاهيم حول مصطلح الصورة .

تناولت فيه :

أولا: مفهوم الصورة

1- لغة .

2- اصطلاحا

3- في القرآن الكريم

ثانيا: مفهوم الصورة في التراث النقدي العربي

ثالثا: مفهوم الصورة عند الغرب .

رابعا: مفهوم الصورة عند العرب المحدثين .

خامسا: خصائص الصورة .

سادسا : وظائف الصورة .

سابعا: عناصر التشكيل الفني .

أما الفصل الثاني بعنوان: تجليات الليل في معلقتي "امرئ القيس" و"النابغة الذبياني".

فقد تناولت فيه:

I- صورة الليل في معلقة "امرئ القيس" .

أولا: الليل والرومانسية .

ثانيا : الليل والفرس .

ثالثا: الليل والبحر .

رابعا: الليل والمرأة .

خامسا :عناصر التشكيل الفني في معلقة امرئ القيس .

1-العاطفة .

2-الخيال.

3-التشبيه .

4-الكناية .

5- الاستعارة .

II- صورة الليل في معلقة "النابغة الذبياني" .

أولا : الليل والهموم.

ثانيا: الليل والمرأة.

ثالثا :الليل والثور الوحشي.

رابعا : الليل والجيش

خامسا : عناصر التشكيل الفني في معلقة النابغة الذبياني .

1- العاطفة .

2- الخيال .

3- التشبيه.

4- الكناية.

5- الاستعارة .

وأخيرا ذيّلت دراستي بخاتمة استخلصت فيها أهم نتائج البحث.

وفهارس فنية مختلفة.

وطبيعة البحث تفرض علي أن أتبع المنهج التاريخي مع آلية التحليل في دراسة الموضوع، ويظهر المنهج التاريخي من خلال العودة إلى آراء النقاد حول موضوع الصورة في التراث النقدي العربي وعند الغرب ، وتبرز آلية التحليل في معلقتي "امرؤ القيس" و "النابغة الذبياني " بغية الوصول إلى صور الليل لدى الشاعرين .

ولا يسعني في الأخير إلا أن أنوه بالملحوظات القيمة التي سجلها الأستاذ المشرف: "حميد قبايلي" لتصويب هذا البحث وإثرائه، وأن أتقدم له بالشكر الجزيل على رعايته لهذا البحث وبما أفادني به من نصائح وتوجيهات منهجية، والشكر موصول أيضا "للجنة المناقشة" الموقرة الموكول إليها تقييم هذا العمل العلمي آملة أن ينال قبولهم واستحسانهم.

مدخل:

أولا: الليل في المعاجم اللغوية العربية

ثانيا: أسماء الليل

ثالثا: مواضيع الليل في الشعر الجاهلي.

رابعا : أنواع الليل في الشعر الجاهلي

توطئة

إن البحث عن "**صور الليل**" في شعر كل من "**امرئ القيس**" و"**النابغة الذبياني**"، يحتم علينا البحث أولا في معاني الليل وأهم أسمائه في البيئة الجاهلية باعتبارها البيئة التي ينتمي إليها الشاعران.

أولا: الليل في المعاجم اللغوية العربية.

جاء في "**لسان العرب**" "**لابن منظور**": **« الليل: عقيب النهار ومبدوء من غروب الشمس، التهذيب الليل ضد النهار، والليل ظلام الليل والنهار ضياء، فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت ليلة ويوم وتصغير ليلة ليلة، أخرجوا الياء الأخيرة مخرجها في الليالي».**[1]

والليل حد من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر، أو طلوع الشمس وقد ذكر في "**معجم البلدان لياقوت**" "**الحموي**" **أن « ليلى: اسم المرأة، جبل، وقبل هضبة، قبل قارة».**[2]

ثانيا: أسماء الليل.

اتخذ الليل عند العرب عدة أسماء ومنها:

1- العرة أو الغرة: ليلة استهلاك القمر لبياض أو لها.

2: الحندس: ثالث ليال بعد الظلام

3: السواء: هي ليلة أربع عشرة من الشهر، أو ثلاث عشرة يستوي القمر ويكتمل.

4: الدرعاء: هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة

5: الدَّعجاء: وهي ليلة ثمان وعشرين

6: الدَّهماء: ليلة تسع وعشرين

7: الليلاء: ليلة الثلاثين وذلك لظلمتها.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان)، ط1، 1997، مادة (ل.ي.ل).

[2]- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1993، مادة: (ل.ى.ل)

8: المحاق: آخر الشهر إذا محق الهلال فلم يرى.[1]

ثالثا: مواضيع الليل في الشعر العربي القديم.

تنوعت مواضيع الليل في الشعر العربي القديم نذكر منها:

1- **المغازلة:**

« **إذا كان الليل يتمثل بالسكون والهدوء، وظلامه يتمثل بالحجب والستور، أنه ذاهب بنور الرقباء والوشاة، وفي الوقت نفسه يكون وقت خفاء الأفعال وكثمان الأسرار، فهو مراد المجبين**»،[2]وهذا يعني أن الليل عندما يكون فيه سكون يتذكر العاشق محبوبته ويتمنى لقاء والقرب في هذا الهدوء، حيث قال الشاعر:

ويا لليل ستر الله أنت وسرّهُ** وحضن الهوى يا ليل أنت فهل تدري.**[3]

2 - ليالي الوصل واللقاء:

« الوصل أمل المجبين وحلم العاشقين، إذا المحب لا ينوي شيئا من تغز له إلا الوصل واللقاء»[4]، وهذا يعني عنده هبوط الليل كل فرد يتجه إلى منزله ومكان الذي يطمئن له نفسه، كذلك العاشق يتغزل بنور القمر ويشبه بنور محبوبته ويتمنى لقاء والقرب منها لكي يقضي على ذلك الشوق بالوصل واللقاء.

حيث قال "**امرئ القيس**":

"وبيضة خدر"[5] لا يرام خباؤها** تمتعت من لهو بها غير معجل.**

تجاوزت أحراسا إليها ومعشرًا** على حراصا لو يسرون مقتلي.**[6]

1- -ينظر محمد شكيب انصاري حسن داد خواه: الليل ومايتصل به في الشهر الجاهلي ، مجلة العلوم الإنسانية ، 38.العدد12،2005،ص37

2- المرجع نفسه، ص 39.

3- محمود عجان: الليل والعين والتراث الموسقي الشعري ،وزارة الثقافة ،دمشق 2001 ص33.

4- محمد شكيب انصاري وحسن داد خواه: الليل وما يتصل به في الشعر الجاهلي ، ص38.

5- وبيضة خذر: النساء يشبهن بالبيض من ثلاثة أوجه: أحدها بالصحة والسلامة عن الطمث.

6- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004، ص 35، 36.

3- **ليالي اللهو واللعب:**

« لما كان ذكر صفات النساء أو ميل الرجال إليهن، أو التحدث عنهن أو حتى تخيل قول فيهن يدخل إطار الغزل، فبديهي أن يدخل التحدث عن اللهو»[1]، وهذا يعني عندما يتغزل الشاعر بمعشوقته وذكر صفاتها الجسدية فهو يدخل ضمن إطار اللهو والمجون.

قال "**الأعشى الكبير**":

وبيضاء المعاصم إلف لهو* **خلوت بشعرها لبلا تماما.**[2]

4- **المسامرة:**

« المسامرة: اجتماع شخصين أو أشخاص في الليل للحديث».[3]

ونقصد بالمسامرة هو أن نجد شخص في الليل تشكي له همك أو تحكي عن أمور دنيا أي الذي يشاركك الكلام أثناء الليل.

نجد "امرئ القيس" يقول:

فقالت سباك[4] **الله فاضحى**** **الست ترى السما رو الناس أحوال.**

فقلت يمين الله أبرح قاعدًا ** ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي.**[5]

3- **ليالي الشدائد والمصائب:**

« وهي الليالي يكون الإنسان قد أصيب بهم أو ناكبة من نواكب الدهر (من موت شخص عزيز على الإنسان) تكون هذه الليالي المصائب والهم والحزن».[6]

قال "**زهير بن أبي سلمى**":

ساق إلى قوم، لقوم غرامة** **صحيحات مال طالعات بمخرم.**

---

[1]- محمد شكيب أنصارى، حسن داد خواه: الليل وما يتصل به في الشعر الجاهلي، ص4.
[2]- محمد حسين: ديوان الاعشى الكبير ،مكتبة الآداب مصر،(د،ط)، (د،س)، ص197.
[3]- المرجع نفسه، ص 4.
[4]- سباك: باعدك
[5] - عبد الرحمن المصطاوي :ديوان امرئ القيس ،ص31.
[6]- محمد شكيب أنصاري، حسن داد خواه :الليل وما يتصل به في الشعر الجاهلي ، ص37.

لحى حلال يعظم الناس أمرهم** إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم.**[1]**

نستخلص أن "**ليالي الشدائد والمصائب**" هي تلك الليالي التي يكون فيها الإنسان حزينا بسبب هم أصابه، أو فراق شخص يحبه جعله يشعر بالحزن لهذا الألم فلا يستطيع النوم وأصبح ليله حزيناً وطويلاً.

6- الوجد والشوق:

كان للشوق والوجد نصيب في شعر الجاهلي لأنه «يجعل الإنسان يسهر ولاينام »[2].

قال "الأعشى الكبير":

نام الحلي وبت الليل مرتقبا * أرعى النجوم عميدا متسا أرقا.**[3]

ومجمل القول عن **الوجد والشوق** أنه إذا اشتاق الشاعر لمحبوبته فهو يسهر الليل بأكمله يتذكر الذكريات التي كان يعيشها معها فيزداد شوقه إليها.

7- التلهف والتحسر على الليالي:

«لما يفرح ويبتهج الإنسان بلياليه الحلوة والمتعة، فبديهي أن يحزن ويتحسر على ضياعها»[4]، وهذا يعني أن الإنسان عندما كان يعيش الأيام المليئة بالفرح مع الأحباب والأهل وعند غياب الأهل والأحباب، يتحسر على هذه الأيام التي ضاعت منه.

قال "الأعشى الكبير":

وإن أخاك الذي تعلمين * لياليا إذ نحل "الجفار**[5]**".**[6]

8- الضيافة:

تميزت العرب بالشجاعة والكرم، وحسن الضيافة، فقد كانوا يكرمون الضيف على أكمل وجه، وقد اشتهر منهم "**حاتم الطائي**" الذي ضرب المثل بضيافته قال:

---

[1]- المرجع نفسه، ص 37.
[2]-المرجع السابق، ص 4.
[3]- محمد حسين: ديوان الاعشى الكبير ،ص 45.
[4]- محمد شكيب انصاري ،حسن داد خواه: الليل ومايتصل به ف الشعر الجاهلي ، ص41.
[5]- الجفار: موضع بالبصرة.
[6]- محمد حسين: ديوان الاعشى الكبير، ص 54.

إذا ما بخيل القوم هرت علا به * وسق على الضيف الضعيف عقورها.**

فاني جبان الكلب بيتي موطأ ** أجود إذا ما النفس شح ضميرها.**

وليس على ناري حجاب يكنها * استوبص ليلا ولكن أنيرها.[1]**

وهذا ما يوضح لنا "**الضيافة** "عند "**حاتم الطائي**" وأن منزله لا يخلو من حسن الكرم، فهو دائم الطبخ حيث قال: "**وليس على ناري حجاب يكنها**"، كما أن البيئة العربية الصحراوية تحتم هذه الخصلة، فكثيرًا ما كان العربي يذبح إبله ليطعمها عشيرته، كما يذبحها إكراما لضيفه، وقد أبدع شعراء الجاهلية في تصوير مشاهد الكرم، وكيف كان الليل عندهم هو الترحاب بالضيوف وعابري السبيل، إذ يوقدون النار ليهتدوا إليهم التائهون والضالون في الصحراء.

9- سفينة الصحراء في الليالي السفر:

كثيًرا ما كان الشاعر الجاهلي يصف مركبه (إذا كان جمل أو ناقة) الذي يستخدمه في سفره أثناء الليل وهو « **لا يبالي أن يركب- الجمل- وراء صاحبه ويسير الليل كله خالي الجوف من الطعام فلا يجتر ، ولا يسمع له إلا صرير أبياب ».[2]**

وقد تفنن الشعراء الجاهليون في رسم صور هذه المراكب وشدة احتمالها وصبرها كما أنها الأنيس الوحيد أثناء الليل في تلك الصحاري الموحشة، ومثال ذلك "**الأعشى**" في وصفه لجمله يقول الأعشى الكبير .

بشجاع الجنان يحتقر الظ * ماء ماض على البلاد خشوف.[3]**

10- السواري:

السواري هي **« السحب الماطرة ليلا»[4]**، وقد جاء ذكرها في كثير من أشعار الجاهلية مثال على ذلك، **لبيد بن ربيعة العامري قائلا:**

---

[1]- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ،ص 68.

[2]- محمد شكيب أنصارى، حسن داد خواه: الليل وما يتصل به في الشعر الجاهلي، ص 47.

[3]- محمد حسين: ديوان الاعشى الكبير ص 343 .

[4]- محمد شكيب انصاري ،حسن داد خواه ،الليل ومايتصل به في الشعر الجاهلي ص 47 .

رزقت مرابيع النجوم وصبابًا * ودق الرواعد جودها فرهامة.**[1]

11- ليالي الصحراء:

كانت أجواء الصحراء أثناء الليل حاضرة بقوة في الشعر الجاهلي، إذ نجد الشعراء قد وصفوها وأبدعوا في ذلك، حيث يشبهون وحشتها بأصوات البوم **يقول "الأعشى الكبير":**

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه ** بالليل إلا نئيم البوم والضوعا.**[2]

وهنا تنعكس نفسية الشاعر اتجاه الكون، فهو دائما وحيد يعيش ألم الوحدة والفراق، فنفسيته تعيش في خوف دائم.

12- **القرب:**

القرب: **« هو طلب الماء ليلا»**،[3]فالقرب إذن هو السير في ليل من أجل إحضار الماء، وقد صور الشعراء هذه الرحلة ليلاً من أجل الإحضاء الماء.

فهذا "**امرؤ القيس**" نجد **قائلا:**

ارن عليها قاربا وانتحب له*طواله ارساغ اليدن نحوص.**

فأوردها من آخر الليل، مشرباً * بلائق خضرًا ،ماؤهن قليص.**[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 46.

[2]- محمد حسين: ديوان الأعشى الكبير، ص 87 .

[3]- محمد شكيب أنصاري ، حسن داد خواه: الليل وما يتصل به في الشعر الجاهلي، ص 50.

[4]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص119.

رابعا: أنواع الليل في الشعر الجاهلي .

لم يكن الليل عند الشاعر الجاهلي مجرد فترة زمنية عابرة ،وإنما كان جزءا لايتجزء منه فقد كان الليل يعبر على نفسيته الرهبة والألفة ،لذلك ارتبط الليل في الشعر الجاهلي بنفسه الشاعر ،فنجد أن الشعر الجاهلي يزخر بأنواع شتى لليل منها :الألفة والرهبة .

أولا: ليل الرهبة.

يرتبط الشاعر العربي بئته الصحراوية ماجعله في قلق وإضطراب دائم ،فالرهبة موضوع بالغ الأهمية اتجاه أحاسيسه في مواجهة المواقف العسيرة «**بحيث تعتريه حالة من القلق والإضطراب الوجداني وعندئذ يكون لمجابهت أو تصديه معنى خاص** »[1].

ومن الشعراء الذين مثلوا في شعرهم ليل الرهبة نجد:

"المرقش الأكبر" يقول:

و دوية غبراء قد طال عليها عهدها **تهالك فيها الورد والمرء ناعس .

قطعت إلى معروفها منكراتها **بعيهمة تنسل والليل دامس .

تركت بها ليلاً طويلاً ومنزلاًومرقد لنار لم ترمه القوابس** [2] .

فالشاعر يشير إلى الصحراء المهلكة وليلها الدامس ودروبها ومسالكها العسيرة.

"الاعشى قيس" يقول :

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة **للجن بالليل في حافاتها زجل .

لا ينتمي لها بالقيظ مركبها **إلا الذين لهم فيها اتومها[1] .

[1]-جليل رشيد فالح: الليل في الشعر الجاهلي ، مركز تحقيقات كاستوري علوم إسلامي ،(د-ط)،(دس)،ص531.
[2]- المرجع نفسه ،ص533.

فالشاعر يذكر الجن من خلال الليل فيزيده رهبة وفزعاً

ثانيا :ليل الألفة .

لا يعكس الليل الرهبة فقط ،وإنما هو زمن الرقة والوداعة والسمر أيضا ،فالشاعر يشعر فيه بالارتياح النفسي «**وكأن الليل مرآة يشهد عليها خلجات نفسه الوداعة والأنيسة** »[2]،فالليل عندهم يصور أجمل الذكريات .

ومن الشعراء الذين مثلوا في شعرهم ليل الألفة نجد:

"المزرد بن ضرار" يقول:

وأله و بسلمى وهي لذ حديثها ** *لطالبها مسؤول خيرفباذل.

وبيضاء فيها للمخالم صبوة ** *ولهو لمن يرنوا إلى اللهو شاغل .

ليالي إذ تصبي الحليم بدلها ومشي خزيل الرجع فيه تفاتل[3] .**

فالليل عند الشاعر هو مسرح العشاق .

"لبيد بن ربيعة " قال:

بل أنت لا تدرين كم من ليلة **طلق لذيذ لهوها وندامها .

قد بت سامرها وغاية تاجر ** وافت إذ رفعت وغر مدامها[4].

فالليل عند شاعر هو ملعب الهوى ومصور ذكريات.

---

[1] - محمد حسين: ديوان الاعشى الكبير ،ص 233.
[2]- جليل رشد فالح : الليل في الشعر الجاهلي ص 131.
[3]- المرجع نفسه ،ص 552.
[4]- المرجع نفسه ،ص 536.

ومجمل القول إن الليل يرجع للحالة النفسية الشعورية ،فهناك من يراه ليل الألفة والهدوء والسكينة واسترجاع الذكريات السعيدة ،وهناك من يراه العكس ليل الرهبة والخوف والقلق والأحزان .

الفصل الأول

أولا: مفهوم الصورة.

1- لغة.

2- اصطلاحا.

3- في القرآن الكريم.

ثانيا: مفهوم الصورة في التراث النقدي العربي.

ثالثا: مفهوم الصورة عند الغرب.

رابعا: مفهوم الصورة عند العرب المحدثين.

خامسا: خصائص الصورة.

سادسا: وظائف الصورة.

سابعا: عناصر التشكيل الفني.

أولا: مفهوم الصورة.

1- لغة:

جاء في"**القاموس المحيط**" « **الصورة بالضم الشكل (ج) صُورٌ و صِورٌ،.... وتستعمل بمعنى النوع والصفة**»[1]، وهذا يعني أن الصورة تكشف عن النوع أو الميزة لشيء ما، سواءا أكان محسوسا أم معقولا.

أما في" **معجم لسان العرب**" "**لابن منظور**" حيث قال: « **الصورة في الشكل والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل**»[2] فالصورة هنا مرتبطة بالمظهر الخارجي للشيء ما.

ذكر في كتاب المفردات في غريب القرآن" "**للراغب الأصفهاني**" الذي يقول: « **الصورة ما ينتقش به الأعيان، ويتميز بها غيرها، وذلك ضربان: أحدهما محسوس يدركه الخاصة والعامة... وثانيهما معقول يدركه الخاصة دون العامة، كا لصور التي اختص بها الإنسان من العقل....**»[3]، وهذا يعني أن الصورة ارتبطت بما هو حسي يعرفه جميع الناس بدون استعمال العقل، أي يعرفه جميع الفئات وجميع الطبقات من المجتمع سواء أكانت راقية وغير راقية، أي دون بذل جهد عقلي لأنه بديهي ومسلم به، أما الجزء الثاني يعرفه طبقة من المجتمع، وهي الراقية المثقفة.

---

[1]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة (مصر)، ط2، 1344ه، مادة (ص، و، ر).
[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص.و.ر).
[3]- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (لبنان)، (د-ط)، (د- س)، مادة (ص.و.ر.).

وما يمكن قوله من خلال هذه "**المعاجم العربية**"، أن مفهوم "**الصورة** "المرتبط بالشكل الخارجي، ويطلق عليها بالتماثيل أو المجسمات لشيء ما، فهي تكون في بداية متوهمة في الذهن ثم ندركها في الواقع لأنها صورة لذلك المثال الموجود في العقل .

2- اصطلاحا:

لقي "**مصطلح الصورة**" انتشارا كبيرا بين البلاغيين والنقاد ومع ذلك لم يتمكنوا من تحديد مفهومها تحديدا دقيقا، إذ اختلفت الآراء وتضاربت إلا أن جلها اجتمعت على أن الصورة ترتبط بالإبداع الشعري، يقول "**الدكتور أحمد دهمان**" أن: **« مفهوم الصورة الشعرية ليس من المفاهيم البسيطة السريعة التحديد، وإنما هناك عدد من العوامل التي تدخل في تحديد طبيعتها: كالتجربة والشعور والفكر والمجاز والإدراك والتشابه والدقة.... فهي من القضايا النقدية الصعبة، ولأن دراستها (الصورة) لابد أن توقع الدارس في مزالق العناية بالشكل أو بدور الخيال أو بدور موسيقى الشعر كما هو في المدارس الأدبية».**[1]

وهذا يعني أن الصورة حسب تعريف "**الدكتور أحمد دهمان**" مركبة ومعقدة، ويقول "**شوقي ضيف**": **«الصورة من يد صناع يعرف كيف يضم الخط إلى الخط، واللون إلى اللون، والضوء إلى الضوء، والظل إلى الظل، فلا نشازا بل تحس استواء وائتلافا...».**[2]

"**فشوقي ضيف**" يوضح لنا أن الصورة من إنتاج صانعها، فهي تدخل ضمن العملية الإبداع الفني، فالشاعر يستعمل عدة وسائل وصور مترابطة فيما بينها بهدف إيصال الفكرة وتلبيتها في ذهن المتلقي.

[1]- أحمد علي دهمان: الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1986، ص 269-270.

[2]- شوقي ضيف: دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2003، ص 239.

وهنا تشير إلى أن الصورة « **تدل على كل ماله صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات**»[1] فالصورة تبرز لنا شاعرية شاعر، لأنها تعتبر مجال الحكم على الشاعر« **فبا لملكه الشعرية يستطيع الشاعر أن يخلع على الصورة إحساسه وبهذه الملكة يستطيع أن ينقل المشاهد اليومية العادية إلى عالم الشعر**»،[2]وهذا يعني أن استعمال الصورة تتنوع وتختلف من شاعر إلى أخر باختلاف بيئته ودينيه وظروفه، لهذا تنوعت الصورة، فالشاعر المتميز هو الذي يضفي على قصائده شعوره وتصوراته، لأنه استطاع أن يمزج بين الحالة النفسية والحالة الخارجية، مما يشكل لنا صورة ناجح، وبها يختلف كل شاعر عن أخر « **الصورة الجيدة هي تلك التي تصور الانفعال وتنقل الإحساس**»،[3] وهذا يعني أن الصورة ليست لوحة مزخرفة بالصور البيانية، وإنما هي «**تعبير عن نفسية الشاعر**»[4]، أي أن الشاعر ينقل إحساسه وعواطفه بهدف تأثير في المتلقي.

3- لفظ الصورة في القرآن الكريم:

ورد "**مصطلح الصورة**" في "**القرآن الكريم** "في ستة مواضع حيث **قال تعالى**« **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**»[5]، فكلمة "**المصور**" نعني بها اسم من الأسماء "**الله الحسنى**" . **قال تعالى:**« **ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين**»،[6] ثم نجد كلمة صورناكم جاءت بعد الخلق أي أن "**الله** "خلقنا ثم صورنا في أحسن صورة .

وفي موضع أخر **قال تعالى: « اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».**[7]

---

[1]- مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، دار الأندلس، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط3، 1983، ص3.
[2]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، ودار العودة، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1973، ص 377.
[3]- عبد الفتاح صالح نافع: الصورة في شعر بشار بن برد، دار الفكر والنشر، عمان، (الأردن)، (د-ط)، 1983، ص7.
[4]- إحسان عباس: فن الشعر، دار الثقافة، ط3، 1955، ص27.
[5]- سورة الحشر، الآية 24.
[6]- سورة الأعراف، الآية 11.
[7]- سورة غافر، الآية، 64.

وجاء أيضا في قوله تعالى: **« في أي صورة ما شاء ركبك»**[1]، أي أن **"الله"** يخلقنا كيف يشاء.

ونستنتج من خلال هذه **"الآيات القرآنية"** أن **"مصطلح الصورة"**، يحمل عدة معاني ولكنها تصب في معنى واحد، وهو أن **الله** هو المصور، وأن جميع المخلوقات هو الذي يصورها كيف يشاء.

ثانيا: مفهوم الصورة في التراث النقدي العربي.

الصورة موجودة منذ القدم، وارتبطت بفن الشعر، لأنه يقوم عليها، لهذا أعطى النقاد أهمية كبيرة لها، وكان أول من استعمل **"مصطلح الصورة"** في النقد العربي .

1-"ا **لجاحظ"** (ت225ه) في مقولته الشهيرة «...**إنما الشأن في إقامة الوزن في تخيير اللفظ، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير**»[2]، فهنا **"الجاحظ"** عد الشعر من بين الأجناس والفنون التصويرية، كالرسم والنقش...الخ، فالتصوير في الشعر يشبه التصوير في الرسم، وإن تغيرت الأدوات المستعملة في كل منهما، فالرسام يصور بالألوان والشاعر يصور بالكلمات، وهذا إن دل فهو يدل على أن الشاعر يعطي لشعر قيمة فنية جمالية، وجب على الشاعر أن يمتلك قدرة بارعة على إثارة صورة وترسيخها في ذهن المتلقي.

2-**"قدامة بن جعفر"(ت 337ه)**، فهو يقرى « **إذا كانت المعاني لشعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشعر فيه كالصورة، كما يوجد في كل صناعة**»[3]، يرى أن الشعور يقوم على المعاني وأعطى قيمة لها، وعد الشعر صورة للمعنى لأن المعاني هي المادة التي يتكون منها الشعر فقدرة الشاعر تظهر في إبراز الشكل واللفظ.

3- **"ابن طباطبا"ا (ت 322ه)**، فهو يشير إلى أن « **عذوبة ألفاظه، وجزالة معانيها، وحلاوة مقاطعها، وإيفاء كل معنى، حظه من العبارة، وإلباسه ما يشاكله من الألفاظ حتى يبرز في أحسن زى وأبهى صورة**»[4]، فهو وضع شروط لكي تقوم عليها الصورة، وهي:

---

[1]- سورة الانفطار، الآية 8.

[2]- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، (لبنان)، ط3، 1969،ص 131- 132.

[3]- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، (د- ط)، (د- س)، ص14.

[4]- ابن طباطبا: عيار الشعر، تحقيق: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، 2005، ص10.

عذوبة الألفاظ، جزالة المعنى، حلاوة مقاطع، إيحاء كل معنى، وهذه كلها توحي بالدلالة الصورة وأهميتها في الشعر لأنها تضفي عليها جمالية فنية في القصيدة.

4-نجد **"ابن رشيق القيرواني" (ت 463ه)** يقول: « **الألفاظ في الأسماع، كالصور في الأبصار**»[1]، يرى أن الصورة الدالة تكون واضحة مثلها مثل الأصوات التي نسمعها في الأذن.

5-ولا ننسى **"عبد القاهر الجرجاني" (ت471ه)** يرى: « **ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار**»[2]، فهو قارن بين صايغ وشاعر، لأن كليهما يصب في قالب، فالشاعر يصب في قالب شعري، أما صايغ يصب في قالب لصنع الخاتم من خلال الذهب أو الفضة.

نستنتج من " **التراث النقدي العربي**" أن "**مصطلح الصورة**" حسب النقاد أنهم وضعوا شروط وأسس و لبنة لكي تقوم عليها الصورة.

ثالثا: مفهوم الصورة عند الغرب

أول من تناول "**الصورة** "عند **الغرب** .

1-"**أرسطو Aristote**" حيث يقول: «**بأن الصورة هي ما قابل المادة، فصورة التمثال عنده هي الشكل الذي أعطاه المثال إياه، ومادته هي ما صنع منه من مرمر أو برونز**»[3] فالصورة عنده تكمن في المظهر الخارجي ويطلق عليها التمثال، وهذا تعريف متقارب مع تعريف "**ابن منظور**" هو أيضا يعتبر الصورة توجد في الشكل الخارجي.

2-أما **"بيار ريفردي " Pierre Reverdy- (ت1960م)** فالشاعر الفرنسي له نظرة مخالفة عما يراه فيلسوف "**أرسطو**" حيث يقول: « **بأنها إبداع ذهني صرف، وهي لا يمكن أن ينبثق من المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة، ولما يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما**

[1]- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة (مصر)، ط1، 2006، ص 110

[2]- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهد محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، ط5، 2004، ص254.

[3]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 368.

بينهما من علاقات سوى العقل»[1]، فهو هنا يرى أن الصورة ينتجها الخيال وتعتمد عليه، فالخيال يتفاوت من شاعر إلى أخر، لهذا نقول أن الشاعر مبدع لأنه أحسن استخدام مخيلته في إنتاج الصورة.

3- فحين "**سيسيل دي لويس: damiel day - levis "(ت 1957 م)** يقر« **أن الصورة رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة** »[2]، يرى أن الصورة تعتمد على الكلمات لأنها لها دلالات موحية، التي يؤثر على المتلقي وجذبه من خلال هذه الكلمات ذات دالة شعورية مؤثرة.

4-أما "إليوت: Thomas Slearns –Eliot" (ت 1985م) يقر « **يضع الصورة في مقابل الوزن دعامتين لشعر، ويفرد لكل منهما مجال تأثيره»**[3]، أي أنه وضع شرطين يتكون منهما الشعر وهما الوزن والصورة، حيث استبدل القافية بالصورة، وجعل من هذين شرطين حلقة خاص لكل منهما مجال تأثير في المتلقي.

الصورة	+	الوزن	←	الشعر

5-"**بروتون": André Breton (ت 196م):** حيث أنه وسع مفهوم الصورة وجعلها <**تشمل على الاستعارة والتشبيه، وكل الأنماط المعتمدة للكشف عن المتشابهات»**[4]، فهو عكس "**إليوت**" فهو يرى أن الصورة تتمثل في المحسنات البديعية هي المكونة لصورة، لأنه اعتبارها الأهم في إيصال الفكرة للمتلقي.

[1]- مجدى وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، (لبنان)، ط2، 1984، ص 227.
[2]- سيسيل دي لويس، الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد نصيف الجنابي وآخرون، مراجعة عناد غزوان اسماعيل، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر الصفاة، الكويت، (د-ط)، 1972، ص23.
[3]- محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة (مصر)، (دط)، (د.س)، ص10
[4]- مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، ص7.

وإذا ذكرنا "**المدارس الأدبية الحديثة**" وتصورها إلى الصورة نذكر:

1- "**المدرسة الكلاسيكية**" التي اعتبرت الصورة هي «**أداة تعبيرية تخضع للعقل وللعلاقات التشبيهيه، التي يقيمها العقل بين الأشياء**»[1]، هذه المدرسة أعطت أهمية كبيرة للعقل واعتبرته مصدر إدراك الصورة.

2- أما "**المدرسة الرومانسية** " نظرة للصورة على أنها« **تعكس الذات وتتغلغل فيها للكشف عن أسرارها وخباياها، فهي انفتاح لا انغلاق، إضاءة لا تعتيم**»[2]، فهي تهتم بالحواس والحالة النفسية إذ ترى أن الصورة بمثابة المرآة العاكسة لذات.

3- في حين "**المدرسة الرمزية**" تعتبر أن « **الرمز ضرب من التصوير**»[3]، أي أن الرمز له دلالات موحية يريد بها إيصال لنا صورة ما، كما يفعل شعراء عندما يستخدمون رموز للإيحاء للصورة ما.

4-إلا أن "**السريالية**" تقر بأن الصورة : « **لم تعد مقصورة فقط على الصورة البلاغية التي تعتمد على الجهد العقلي الواعي، وإنما في كل تعبير يحمل بين طياته بعدا نفسيا ويصدر بشكل تلقائي وعضوي**»[4]، فهي تهتم بالوجدان لأنه جوهر الصورة لهذا تعتبر الصورة موحية وخيالية.

5-ولا ننسى "**المدرسة الوجدانية**"التي ترى أن الصورة « **عمل تركيبي يقوم الخيال ببنائها** »[5]، أي أن الخيال له دور مهم في بناء وتشكيل الصورة .

---

[1]- عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، (د-ط)، 2005، ص 74.

[2]- المرجع نفسه، ص 75.

[3]- إيمان محمد خضر الكيلاني: بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل، عمان (الأردن)، ط1، 2008، ص83.

[4]- محمد الولي: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 15- 16.

[5]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 376.

رابعا: مفهوم الصورة عند العرب المحدثين:

اهتم النقاد في العصر الحديث بالصورة اهتماما كبيرا، ووسعوا في مجالاتها ووضعوا عدة تعريفات لها، وعرضوا عدة مفهومات تتفق في إطارها العام وتختلف في تفصيلاتها ومن بين هؤلاء النقاد :

1- نجد **"محمد غنيمي هلال" (ت 1968م)** ينظر للصورة على « **إنها الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة»**[1]، فهو اعتبر الصورة الركن الأساسي التي بها يستطيع الشاعر إيصال أحاسيسه وتجاربه إلى المتلقي بأسهل الطرق وأيسرها، حيث يقول: « **إن الصورة لا تلزم ضرورة أن تكون الألفاظ والعبارات مجازية، فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خيال خصب»**[2]، أي أن الألفاظ والعبارات الحقيقية هي أقرب لإيصال الفكرة، فمثلا نقول أشرقت الشمس في الجزائر، فالعبارة حقيقية وفي نفس الوقت تعني بها الاستقلال والحرية التي نقصد بها دقة التصوير.

2- أما**"علي البطل"** إعتبر الصورة « **تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها فأغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصورة النفسية والعقلية وإن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية»**[3].
أي انه وضع شروط تقوم عليها الصورة وهي: التشكيل اللغوي+ الخيال التي يمتاز به الفنان + الصورة الحسية.

3- حيث **"عبد القادر القط"** يعرف الصورة « **هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك**

[1]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 417.
[2]- المرجع نفسه، ص 432.
[3]- علي البطل: الصورة في الشعر العربي حتى أخر القرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، بيروت (لبنان)، ط3، 1983، ص 30.

الشكل الفني، أو يرسم بها صورة الشعرية»[1]، وهذا يعني أن الصورة تتخذ شكل من الأشكال الفنية، التي تعتمد على علم البديع من استعارة وتشبيه وكناية، ولا ننسى العبارات والكلمات التي يصوغ منها الشاعر صوره وأشكاله الفني.

4-فحين"**جابر عصفور" (ت 1944م)** يرى بأن الصورة هي « **الجوهر الثابت والدائم في الشعر، وقد تتغير مفاهيمه ونظرياته - فتتغير بالتالي- مفاهيم الصورة ونظرياتها، ولكن الاهتمام بها يظل قائما مادام هناك شعراء يبدعون، ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه»**[2]،وهذا يعنى أن الصورة هي الشيء القار في الشعر لا تتغير سواء أكان الشعر حديثا أو قديما فيها، تثبت شاعر جدارته وبراعته في العمل الأدبي.

5- ولا ننسى "**مصطفى ناصف" (ت 2008م)** إذا يقول عن الصورة بأنها: « **لفظ الاستعارة إذا أحسن إدراكه قد يكون أهدى من لفظ الصورة»**[3].

وما يمكن قوله أن الصورة واجبة وضرورية في القصيدة لأنها تعتمد على التصوير موجود داخل القصيدة، وبه يلفت انتباه القارئ، فالنقاد المعاصرون أكملوا ما تركه النقاد في التراث العربي وجعلوا من الصورة ركيزة التي يرتكز عليها الشعر.

خامسا: خصائص الصورة:

تتميز الصورة بعدة خصائص منها:

أ- «**الصورة تشخيص الحالة النفسية: ومحاولة لإثارة المشاعر في المتلقي، لذا فهي تسعى إلى التوضيح والشرح عن طريق الإيحاء والإشارة وقد تعتمد السالفة في تقديم المعنى وتوضيحه عندما يراد بها مجرد تمثيل المعنى أو تأكيد بعض عناصره الهامة»**[4].

[1]- عبد القادر القط: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، (لبنان)، ط2، 1981، ص391.
[2]- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، ط3، 1992، ص8.
[3]- مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، ص 3- 5.
[4]- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 343.

ب- ذات طابع حسي بالدرجة الأول، وهذه الحسية نابعة من ماهيتها وحقيقتها يقول "**مصطفى ناصف**" « **إن التصوير والأدب نتيجة لتعاون كل الحواس وكل المملكات، والشاعر المصور حين يربط بين الأشياء، يثير العواطف الأخلاقية، والمعاني** الفكرية في **الإدراك الاستعاري، خاصة تتبلور العاطفة الأخلاقية، وتتجدد تجددا نابعا من طبيعة الصورة الأدبية**»[1].

ج- « الصورة نوع من العلاقة بين الفكرة والواقع الحسي، والعلاقة بين الأشياء المتباعدة، أو هي نوع من اكتشاف هذه العلاقة تكثيف هادف إلى الانتشار وبناء من عناصر قلة تسعى إلى التوحد والتوتر في الإدراك الفكري لخلق الانسجام»[2] .

سادسا:وظائف الصورة:

يمكن حصر هذه الوظائف فيما يلي:

1- تصوير تجربة الشاعر:

يعيش الشاعر تجربة في حياته مثله مثل أي فرد في المجتمع لهذا يحتاج إلى وسيلة تتجسد فيها، وهذه الوسيلة توجد في الصورة فهي: « **الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة في معناها الجزئي والكلي**»[3] فالصورة تمثل وسيلة النقل تجربة الشاعر من أفكار وعواطف وأحاسيس « **فالصورة هي الوسيلة الفنية الوحيدة التي تتجسد بها أفكار الفنان وعواطفه**»[4]،لهذا اتخذ الشاعر الصورة وسيلة لنقل وإيصال تجاربه بهدف تأثير في المتلقي.

[1]- مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، ص3.
[2]- محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، ص 10.
[3]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 442.
[4]- المرجع نفسه، ص 443.

2- إيصال التجربة إلى الآخرين:

تعتبر الصورة وسيلة الشاعر لإخراج ما بقلبه وعقله يقول **"أحمد الشايب"**: « **وهذه الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قرائه أو سامعيه تدعى الصورة**»[1].

3- تمكين المعنى في النفس:

يستعمل الشعراء الغموض بهدف تأثير في المتلقي، لأنه إذا كانت الفكرة واضحة فا لمتلقي يمر بسرعة لا يحتاج إلى تحليل، أما إذا كانت الفكرة فيها الغموض، فيقف المتلقي عندها مع نفسه وذهنه فهنا يمكن تأثير « **المعنى في النفس عن طريق التأثير**»[2].

4-الإبانة:

مصطلح استعمله القدامى ولا يزال متداول إلى الآن نقصد به التوضيح وإزالة الغموض يقول **"جابر عصفور"**: « **إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار أو معنى من المعاني، فهي تعتبر الخطوة الأولية في عملية الإقناع**»[3].

5- تجسيد ما هو تجريدي:

« **إنه في عمله هذا يوضح الصورة والأفكار، وهو بذلك يعيد خلق الواقع من جديد وبصورة جديدة قد تفوق الواقع نفسه جمالا وتأثيرا**».[4]

[1]- أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، النهضة المصرية، القاهرة، (مصر)، ط2، 1973، ص 242.
[2]- عبد الفتاح: الصورة في شعر بشار بن برد، ص 70.
[3]- ينظر: جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 335.
[4]- ينظر، الطاهر مكي: الشعر العربي المعاصر، روائعه ومدخل لقرائه ،دار المعارف ،القاهرة (مصر)،ط2، 1983،ص83.

سابعا: عناصر تشكيل الصورة.

1- العاطفة:

هي الشعور و الإحساس الحي الذي يساعد الخيال على انتقاء الصور والأفكار، وتعتبر وسيلة من وسائل التصوير الشعري الأساسية وتعرف بأنها **« الإحساس الذي يشكل المنطلق الأول لملكات الشاعر المختلفة، فإذا كان للشاعر مع هذا الإحساس، شعور وخيال نشيط استطاع تحويل الرموز التي يتلقاها من الطبيعة إلى صور وأفكار ذاتية حية »**[1]، فتجربة الشاعر الشعورية هي التي تبين حقائق الحياة كما تبدو له، كما أنها **« العنصر العاطفي هو العنصر الوحيد الذي يحدد نمط الاستجابة خيال التجربة الأدبية، بخاصة فيما يتصل باستجابة المتلقي طالما تعرف بوضوح بأن ما يميز التجربة أو الفعالية الأدبية عن الفعالية العلمية هو عملية الانفعال التي يصدر عنها المتلقي خيال الأثر الجمالي مادام الجمال أساسيا يقترن بالبعد الانفعالي من الشخصية»**[2]، فالعاطفة التي تظهر في النص الأدبي هي انبعاث صحيح عن الأصل الذي عنه صدر النص، فالمتكلم هو صاحب هذه العاطفة التي ننشدها لنحكم عليه بالصدق أو الكذب.

كما أن "**كولريدج**" ربط بين "**العاطفة والصورة**" حيث قال: « **الصورة في الشعر ليست إلا تعبيرًا عن حالته نفسية معينة يعانيها الشاعر إزاء موقف معين من مواقفه مع الحياة»**[3]، وهذا يعني أن العاطفة تعبر عما يدور بداخل الشاعر وحالته النفسية.

كما يتعين علينا أن نحدد المستويات أو العناصر المجسدة لمفهوم العاطفة حيث تتوافر جملة عناصر منها:

1- الإيقاع الذي من خلال تكمن **«الاستجابة الجمالية الأصوات المنتظمة (تجانس، توازن الجمل، السجع...الخ) »**[4].

---

[1]- محمد مصايف: جماعة الديوان في النقد، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1982، ص 249.
[2]- محمود البستاني: الإسلام والأدب، المكتبة الأدبية المختصة، المجلد السادس عشر، 1322ه، ص 57.
[3]- السعيد الورتى: لغة الشعر العربي الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (لبنان)، ط3، 1984، ص82.
[4]-المرجع نفسه، ص62.

2- **« صياغة بصفتها بناء جماليًا للنص من خلال الأسلوب الذي يطبع النص بنحو عام»**[1]، وهذا يعني أن الصورة البيانية والأسلوب هما اللذان يبرزان العاطفة التي يتميز بها الشاعر.

3- **« طبيعة الحدث أو موقف المقترن بالاستجابة العاطفية كالألم أو الإمتاع الذي يصدر المتلقي عنهما عبر رسم النص للبيئة، حيث أن الموقف والأحداث التي يرسمها النص يحدث ثوراتها النفسية»**[2]، وهذا يعني أن النص هو مرآة العاكسة للحالة النفسية التي مر بها الشاعر.

2- الخيال:

من الوسائل الأساسية في تشكيل الصورة خيال المبدع الخصب الذي يمتاز به الشعراء في مجال الإبداع الفني ويعرف على أنه:« **الأداة اللازمة لإثارة العاطفة، والعنصر الذي يتناول المعاني والأفكار والحقائق فيلونها بواسطة التشبيه أو الاستعارة أو نحوها من ألوان التخيل ليهيج العاطفة في نفوس السامعين ويشعرهم بما شعر الشاعر»**[3]، وهذا يعني ارتباط عبقرية الخيال بمدى تحقيقه في الأثر النفسي في المتلقي بغض النظر عن طبيعته أكان سلبيا أم ايجابيًا، أو مطابق للحقيقة أو مخالف لها، فهو وسيلة توليد الصور بطريقة جديدة في الأدب فهو **« عنصر هام في الأدب له فاعلية قوية وأثره الرائع، وسلطانه الشديد، وجاذبيته الملحوظة، وأن الكلام إذ خلا منه، أو عرى عنه، كان كالجسد الذي لا روح فيه»**[4]، وعليه يكون الخيال عنصر مهم في التشكيل النص الأدبي، إذ من خلاله يستطيع المبدع أن يعبر عن الوقائع والأحداث بطريقة جديدة وأسلوب فني، فيبعد النص الفني من التقريرية والمباشرة إلى الإبداع الفني، فالخيال هو

[1]- المرجع السابق: ص 62-63.
[2]- المرجع نفسه :ص 60- 61.
[3]- محمد أبو النجا سرحان، ومحمد الجنيدي جامعة الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي، مطابع الرياض ، (د- ط)، 1958، ص 157.
[4]- إبراهيم علي أبو الخشب: في محيط النقد الأدبي، مطابع الرياض (د- ط)، (د- س)، ص 97.

العنصر الذي نستطيع من خلاله التمييز بين النص التاريخي الوثائقي والنص الإبداعي الأدبي، فالأول إخباري تقريري، والثاني جمالي فني.

ونستخلص أن "**الخيال**" يلعب دورا مهما في النص الأدبي حتى شبهت العلاقة بينهما كعلاقة الروح بالجسد، فالروح هو الخيال والنص هو الجسد، وإذا لم تكن الروح كان الجسد ميتا، وهذا يدل على الأهمية القصوى للخيال في العمل الأدبي، فالخيال يعطي للنص صورة جديدة تتأثر بها نفسية المتلقي.

3- الكناية.

أ- المعنى اللغوي:

الكناية مصدر من الفعل: كنا، كنيت، كنوت، جاء في "**لسان العرب**" **« كن الشيء يكنه وكنوما وأكنة وكنته: سرته، والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره»**[1]، أي أن الكناية هي عدم التصريح بالشيء مباشرة، وإنما إطلاق كلمة أخرى تعبر عنه.

ب- المعنى الاصطلاحي:

تعتبر الكناية وسيلة من وسائل تشكيل الصورة وعنصرًا هامًا من عناصرهَا، وكثيرًا ما كان الشعراء يوظفونها في أشعارهم لاستكثار الألفاظ وتزين النص ومنحه طابع الجمالية، ويعرفها "**أحمد يوسف علي**": **« هي إحدى الصور البلاغية المعروفة على مستوى التعبير، ومستوى للبحث البياني، والكناية في اللغة هي ترك التصريح أي التعبير المباشر غير الخفي، أو وأن نتكلم بشيء وتريد غيره، وفي الاصطلاح ذات معنيين: إرادة المعنى الحقيقي والمعنى اللازم».**[2]

[1]- ابن منظور: لسان العرب، (مادة كنا).

[2]- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان)، ط3، 1993، ص52.

وعليه "**فالكناية**" صورة من الصور البلاغية وتعمل على منح النص الشعري والأدبي إطارًا وشكلاً حيويًا جماليًا فنيًا، مما يؤدي إلى تفاعل وانسجام بين والنص والمتلقي، إذ تظهر فكر المبدع وحالته النفسية.

ج- أقسامها:

تنقسم الكناية إلى عدة أقسام منها:

1- **كناية عن صفة:**

« إخفاء الصفة مع ذكر الدليل عليها مثال: فلانة نؤومة الضحى».[1]

2- **كناية عن موصوف:**

«إخفاء الموصوف مع ذكر الدليل عليها.

مثال: قال أبو نواس في وصف الخمر:

1- ولما شربناها ودب دبيبها * إلى موطن الأسرار قلت لها : قفي.**

3-كناية عن نسبة:

« وفيها الموصوف يذكر معه شيء ملازم له ويذكر للصفة إلى ما لازم الموصوف فهي إذن تخصيص الصفة بالموصوف إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه.

مثال: وصف أعرابي امرأة فقال: ترخي ذيلها على عرقوبي نعامه».[2]

4- **التشبيه.**

أ- **المعنى اللغوي:**

يعتبر **التشبيه** من الصور البلاغية التي تناولها البلاغيون والنقاد في باب علم البيان، لأن شعراء كانوا يستعملون التشبيه في أشعارهم بكثرة.

وقد جاء تعريفه في "**لسان العرب**" **« الشبُه والشَبيهُ، الشُبه: المثل، وأشبه الشيء بالشيء، ويقال شبهت هذا بهذا وأشبه فلان بفلان، والشبه النحاس يصبغ فيصفر،**

[1]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، بيروت، (لبنان)، (د- ط)، 2008، ص 297.
[2]- المرجع نفسه ، ص 299.

وسمي النحاس به لأنه إذا فعل به أشبه الذهب بلونه، والتشبيه مصدر من شبه»[1]، وهذا يعني تشبيه شيء بشيء باستخدام أداة تشبيه لتقريب الفكرة.

ب- المعنى الاصطلاحي:

عرفه "**جابر عصفور**" بقوله: « **التشبيه علاقة مقارنة تجمع بين طرفين، لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال»**[2]، أي أن التشبيه يقارب بين شيئين يشتركان في الصفة من صفات بواسطة حرف الكاف تسمى بكاف التشبيه.

ج- أركانه:

يقوم التشبيه على أربعة أركان أساسية وهي:

1- **المشبه:** « **وهو الشيء المراد توضيحه وبيانه وجلاء صورته بإلحاقه بشيء آخر أكثر منه وضوحا».**

2- **المشبه به:** « **هو الشيء الواضح الذي يراد إلحاق المشبه به وهما أساسيان في الصورة التشبيهيه»**[3].

3- **الأداة: الكاف للتشبيه ....الخ.**

4- **الوجه:** وهو **«الوصف المشترك بين المشبه به والمشبه، والصورة البليغة من التشبيه وما كان وجه الشبه فيها أوضح في المشبه به»**[4].

د- أنواعه:

ذكرت كتب البلاغة عدة أنواع للتشبيه أهمها:

1- التشبيه المرسل: « **ما ذكرت فيه الأداة»**[5]

2- «التشبيه المؤكد: ما حذفت منه الأداة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، (مادة أشبه).
[2]- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ص 172.
[3] -محمد شرف : الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ،دار النهضة مصر القاهرة ،(د-ط)،ص 120-121.
[4]- المرجع نفسه:ص 121.
[5]- ينظر: علي الجارم والمصطفى أمين: البلاغة الواضحة، مكتبة البشرى كراتشي، ط1، 2010، ص: 24-25-30.

3- التشبيه المجمل: ما حذفت منه وجه الشبه.

4- التشبيه المفصل: وما ذكر فيه وجه الشبه.

5- **التشبيه البليغ: حذفت منه الأداة ووجه الشبه».**[1]

5- **الاستعارة.**

أ- المعنى اللغوي:

تعد الاستعارة- هي الأخرى- من الوسائل البلاغية، وصورة من الصور البيانية مثلها مثل التشبيه والكناية، يكونها مجاز لغوي قائمة على المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه.

وجاء تعريفها في "**لسان العرب**" :« **ستعار: طلب العارية، واستعارة الشيء واستعار منه: طلب منه أن يعيره اياه»**[2]، وعليه تأخذ الاستعارة معنى الآخذ والطلب والعطاء.

ب- **المعنى الاصطلاحي:**

كانت الاستعارة ولا زالت محل اهتمام النقاد العرب القدماء والمحدثين، فكثيرا ما نجد في كتب النقد إشارة وتعريف لها، فهذا "**أبو هلال العسكري**" يعرفها في كتابه"**الصناعتين**" قائلا: « **الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض- وذلك الغرض- إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، وتأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالتقليل أو تحسين الذي يبرز فيه»**،[3] "**فأبو هلال العسكري**" يبين أغراض التي تؤديها الاستعارة كالشرح والإيضاح وتقريب المعنى في ذهن السامع، فهي تصور المعنى تصويرا جماليًا إضافة إلى الإيجاز في شيء من المبالغة التي تزيد المعنى قوة.

---

[1]- المرجع السابق، ص 25، 30.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، (مادة عور).

[3]- أبو هلال العسكري: الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق، علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، (د- ط)، 1986، ص 268.

ج- **أقسامها:**

تنقسم الاستعارة باعتبارها ذكر المشبه به، أو حذفه إلى نوعين:

1- **استعارة مكنية:** إذا حذف فيها المشبه به ورمز له بأحد لوازمه.

2- **استعارة تصريحيه:** إذا صرح فيها بالمشبه به.

ومجمل القول أن الاستعارة وسيلة مهمة من وسائل التعبير الفني، إذ يستطيع المبدع تصوير أحاسيسه الدفينة بداخله بطريقة جمالية، كما تعمل على التعبير بدقة وبطريقة مختصرة من خلال تجسيد وتجسيم المعاني.

وعليه تكمن وسائل تشكيل الصورة في عدة عناصر مثال: العاطفة والخيال والصور البيانية المتمثلة في التشبيه والاستعارة، والكناية، وهي أدوات لا يستطيع أن يستغنى عنها المبدع ليشكل صور فنية في نصه الإبداعي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات الليل في معلقتي" امرئ القيس " و"النابغة الذبياني".

I- صورة الليل في معلقة "امرئ القيس":

أولا: الليل والرومانسية

ثانيا: الليل والفرس.

ثالثا: الليل والبحر.

رابعا: الليل والمرأة.

خامسا: عناصر التشكيل الفني في معلقة "امرئ القيس" .

1: العاطفة.

2: الخيال.

3: التشبيه.

4: الكناية.

5: الاستعارة.

II- صورة الليل في معلقة "النابغة الذبياني".

أولا: الليل والهموم.

ثانيا: الليل والمرأة.

ثالثا: الليل والثور الوحشي.

رابعا: الليل والجيش.

خامسا: عناصر التشكيل الفني في معلقة" النابغة الذبياني".

1: العاطفة.

2: الخيال.

3: التشبيه.

4: الكناية.

5: الاستعارة.

I. الليل في معلقة "امرئ القيس":

يعد شعر "**امرئ القيس**" نموذج لشعر الجاهلي، ومن أدق شعراء الجاهلية، تصويرًا لأحزانه وهمومه إذ يرتبط بالليل أشد ارتباطًا، لإبراز حالته النفسية التي يمر بها « **نشأ امرئ القيس نشأة مترفة، يسرف باللهو والمجون ويقبل على الحياة باللذة واللهب، إلا أنه عتم أن نفد إليه نعي أبيه الذي عذر به بنو أسد، ففجع به ونهض يستعدي القبائل ويؤلبها للأخذ بالثأر، دون أن يفلح بذلك إلا لمامًا، ولبث يتميز بوتره، ويشعر أن نفسه ادلهمت باليأس والحزن والألم ولعله وصف الليل تحت وطأة ذلك اليأس**»[1] ،وهذا يعني أن "**امرئ القيس**" عندما وصف الليل للتعبير عن حالته النفسية التي يمر بها من حزن، حيث قال:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ[2] ** عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي.**
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ* وأَرْدَفَ أَعْجَازاً[3] ونَاءَ بِكَلْكَلِ[4].**
ألاَ أَيُّهَا اللّيْلُ الطّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي* بِصُبْحٍ، ومَا الإِصْبَاحُ مِنكَ بِأَمْثَلِ[5].**
فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنّ نُجُومَهُ * بِأَمْرَاسِ[6] كَتّانٍ[7] إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ[8].**

«**فقد استهل الشاعر القصيدة مشبهًا بين الليل وأمواج البحر، ثم ذكر أنه انحدر بالهموم كأنه جمل هائل ينوء بثقله على الأرض أما في النهاية فيتوهم لن يبرح لأن النجوم قد شدت بأمراس من الكتان إلى الصخور الصلبة**»،[9] فقط ربط "**امرئ القيس**" **الليل بالبحر** لأن البحر عميق ولا نهاية له كذلك همومه التي تزوره في الليل فهي عميق كالبحر « **فهو يقول أن الليل أرخى سدوله عليه، ولفظة"علي" تتخايل، ظاهرا وكأنها لفظة عادية إلا أنها في الواقع توحي بالحالة النفسية التي كان يعانيها تحت وطأة الليل**»[10]، وهذا يعني أن "**امرئ القيس**" استعمل هذه الكلمات والألفاظ لإظهار وإيضاح حالته النفسية المتأزمة للقارئ.

---

[1]- إيليا الحاوي: في النقد والأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الجزء الأول، ط5، 1986، ص 263.
[2]- سدوله: السدول، الستور.
[3]- الأعجاز: المآخير .
[4]- الكلكل: الصدر.
[5]- عبد الرحمن المصطاوى: ديوان امرئ القيس ، ص 48، 49.
[6]- الأمراس: جمع مرسى: هو الحبل.
[7]- كتان: باب من حديد.
[8]- عبد الرحمن المصطاوي : ديوان امرئ القيس ، ص50.
[9]- إيليا الحاوي: في النقد والأدب، 263/1- 264.
[10]- المرجع نفسه، ص 264.

أما في البيت الثاني « **فقد صور الليل بصورة مغايرة»**[1]، فهو يريد إبراز ما بدخله من تغير من حزن وألام وهموم أرهقته في الليل « **فالليل من خلال هذا البيت، توهم للشاعر كأنه جمل يتمطى صلبه يتثاءب ببطء، فإن البيت الثاني، كان أشد دلالة من الأول، بالرغم من عمقه في البيت الأول كان الليل شبيها بروح مظلمة، أما في البيت الثاني فقد غدا ذا ثقل ووطأة، فمن خلال هذه الأبيات أن الشاعر كان يعبر عن شعور بالاختناق، ولهذا فإن نفسية الشاعر تتسرب من خلال الصورة»**[2] ، فهذا يدل على براعة الشاعر في إبراز حالته النفسية المضطربة.

أما البيت الثالث «"**ألا أيها الليل الطويل" وما اشتملت عليه لفظة "ألا" من قوة في الدلالة على الوطأة السأم والانسحاق، تعبر عن الحالة التي عبر عنها امرؤ القيس»**[3] فقد ظن أن الليل لن يمر ولن تطلع الشمس فهو اعتبره طويل حتى خاطبه "أيها الليل".

أما في البيت الرابع: « **واستمر في مخاطبة الليل، وأن النجومه شدت بجبال من الكتان إلى صخور صلاب».**[4]

وما يمكن قوله أن هذه الأبيات تعتبر وتشرح الحالة الداخلية التي يمر بها الشاعر أثناء الليل، لأنه يتذكر ذكرياته الحزينة لهذا أظن أن الليل طويل **«إن الليل لا يطول ولا يقصر، وإنما الإنسان هو الذي ينبط به الطويل والامتداد إلى اللانهاية، ولعل تمثله له مشدودًا بأمراس كتان إلى صم جندل يدل على حالة اليأس....»**[5]، وهذا يعني أن الليل يختلف من شخص إلى آخر حسب الحالة النفسية التي يمر بها فهناك من ينام بأريحية، وهناك من لا ينام سبب آلامه وأحزانه وذكريات القاسية التي يسترجعها.

يتمنى "**امرئ القيس**" أن يذهب الليل بظلمته ورهبته وأحزانه وأن يشرق الصبح بضوءيه وجمال ينسيه ما مر به في الليل، فصور التي جسدها في شعره جميلة لا يعد لها جمال، وخياله الواسع الذي استطاع به تصوير حالته النفسية الحزينة للقارئ لكي يشعره بها لهذا كان "**امرؤ القيس**" زعيم الشعراء.

---

[1]- المرجع السابق ، ص: 267.
[2]- ينظر: ايليا الحاوي: في النقد والأدب، 1/ 269.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، 1/ 269- 270.
[4]- ينظر: المرجع نفسه، 1/ ، 272.
[5]- المرجع نفسه، 1/ 270.

أولا: الليل والرومانسية.

تتجلى رومانسية الشاعر الجاهلي في الطلل، إذ نجده يصف السحاب الأسود الذي يرسل مجاد يع غيثه المنصهر، وكل ما في الطبيعة من رعد ومطر، وسحاب له علاقة وثيقة بالليل.

ونجد "**امرئ القيس**" ممن وصفوا، فأجادوا الوصف وتحدثوا عن علاقة الإنسان بسرى الليل البارد، وسط الخلاء يرى الصمت يجسدون معاناتهم في ألم ممض بين أشداق مصير مجهول، وتكمن رومانسية "**امرئ القيس**" في قلبه الطافح والمملوء بالحزن، إذ نجده يتحدث عن الليل بنبرة مختلفة فيقول:

ألاَ أيُّهَا اللّيْلُ الطّويْلُ ألاَ انْجَلِي * بصُبْحٍ، وَمَا الإصْبَاحُ منِكَ بأمْثَلِ.**
فيَا لَـكَ مَـنْ لَـيْـلٍ كَـأنّ نُـجُـومَـهُ ***بـأمْـرَاسِ كَـتّـانٍ إلَـى صُـمِ جَـنْـدَلِ.[1]

فالشاعر هنا يخاطب ليله بأن ينجلي لكي يصله الصباح، وكان كلما ترجى هذا الليل بالانقضاء والزوال حتى يعود من جديد ونجومه مشدودة بقوة بشيء مفتول، وكانت لا تسري من مكانها ليزداد الليل طولاً، ولهذا نجده يسقط همه المريع في الليل ولذا كانت« **رومانسية "امرئ القيس" تظهر مأساوية على غيره من الشعراء، لأنه يصور الأشياء حسب حالته النفسية الحزينة التي يعاني منها من اللوعة واللهفة والشوق للقاء الحبيبته وألام الهجران».**[2]

كما نجد رومانسيته في ذكر الأطلال والأحبة والعيش الآلام التي تجعل من عينيه طوفان من المطر جراء الصراع الذي يعيشه الشاعر الناتج القلق وانشطار الذات وانصهارها في بوتقة الآلام، ومن هنا كان الطلل مجالا لتحقيق الذات واثبات الوجود ونجده يقول:

قِفَـا نَـبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَـبـيبٍ ومَنْزِلِ * بسِـقْطِ[3] اللِّـوَى[4] بَيـْنَ الدّخُـول فحَـوْمَلِ**
فتُـوْضِـحَ فالمقراة لـمْ يَـعْفُ رَسْمُـها* لِـمَـا نَـسَـجَـتْـهَـا مِـنْ جَـنُـوبٍ وشَمْـأَلِ.**[5]

فالشاعر هنا يذرف مرارا على "**توضع**" و"**المقراة**"، وهما مكانان له فيهما ذكريات طيبة وجميلة قضاها مع الحبيبة، لكنها لم يعبر عليها كما يعبر على الجسر، بل كبرق

[1]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس ص 49، 50.
[2]- ينظر: مطاع الصفدي، وإيليا الحاوي، موسوعة الشعر العربي، التصحيح أحمد قدامة، مجلد1، شركة خياط للكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د-ط)، 1974، ص 45، 46.
[3]- سقط: السقط منقطع الرمل من طرفه والسقط أيضا ما يتطاير من النار.
[4]- اللوى: رمل يغوص ويلتوي
[5]- الزوزوني: شرح المعلقات السبع، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص13.

خاطف لتتركها لوعتها المحرقة في قلبه المضطرم بالألم ليقتله أسفا وحسرة لهذا نجده يقول:

فَقَاضَتْ دُمُوْعُ الـعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً * عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي.**[1]

ونجده في موضع أخر:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ ***عَلَيَّ بِأنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي.[2]

يقول الشارح:« **حيث أنه وظف أرخى سدوله تمثل بالليل وكأنه خيمة رحبة هائلة تغمر الكون»**[3] ، وهذا يعني أن "**امرئ القيس**" جعل من الليل خيمة مظلمة سوداء تغمر الكون، وليس الظلام سوى سدول لتلك الخيمة المفزعة، وتمثيله بالليل السدول إلا دلالة فائقة على حدس الشاعر، ففي هذا البيت يعبر الشاعر عن همومه وأحزانه وانزعاجه وقلقه المستمر من الليل الحالك، فأشعله الشوق وألهبته اللوعة الكامنة، فلا يجد إلا الليل حتى يرهق الدموع التي تبلل محملي لغزارة تدفقها.

كما نجد "**امرئ القيس**" قد شبهه بأمواج البحر المتلاطمة، وما هذا إلا لتجسيد للمعاناة الداخلية التي يعيشها، وبذلك فالشاعر ينظر إلى البحر نظرة عدائية مروعة أمام لغز الأشياء، وبالتالي يتطور "**امرئ القيس**" في **« إظهار وطأة الليل، ففي الأول كان يشبهها بروح مظلمة، أما الثاني فقد غدت وطأته أشد كالجبل الشامخ دلالة على الاختناق الناتج عن إحاطة موج البحر من كل جانب بسبب الضيق والاختناق».**[4]

فالرومانسية تكمن إذن، في ذلك الحزن والصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر وتظهر من خلال بكاءه على الأطلال والدمن بذكر المحبوبة وفراقها واشتياق إلى الذكريات الجميلة التي قضاها معها، وبذلك كانت الرومانسية عند الشاعر الجاهلي يعني « **المرآة المصقولة التي تعكس صراع الوجداني الفني، المبدع مع العالم المنتهي الجامد، لتصوغه في قالب آخر، طبقا لتجربة الشاعر الوجودية، إن الرومانسية حركة مأساوية»**[5]، وهذا يعني أن الرومانسية حركة مأساوية تعكس لنا مدى الصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر من ألم وفراق وحب واشتياق في قالب فني رائع.

---

[1]- الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 16.
[2]- عبد الرحمن المصطاوي:ديوان امرئ القيس، ص 48.
[3]- المصدر نفسه، ص 48، 49.
[4]- شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف القاهرة، مصر، ط11، 1919، ص25.
[5]- ينظر: مطاع الصفدي، وإيليا الحاوي، موسوعة الشعر العربي، 1/ 99.

ومجمل القول أن رومانسية "**امرئ القيس**" تتجلى في الليل، كان أنسب بكثير من النهار للرومانسية من حيث هي مشاعر وأحاسيس، فإننا نجد رومانسيته في ذكر الأطلال، والأحبة، والعيش على ألم الفراق والوجد، ومن هنا كانت الرومانسية هي **« تعبير عن الواقع الفني والنفسي.... من خلال وصفه لليل اعترته الرؤيا الشعرية الصادقة»**[1]، وهذا يعني أن إحساس الشاعر الصادق لا يظهر إلا من خلال وصفه لليل، فهو يمثل له تعبير عن واقعه النفسي والوجداني، ولذا نجده يمتاز عن باقي الشعراء في تصوير حالته النفسية واستطاع أن يسجلها في شعره، وذلك ما يمتاز به من إحساس مرهف وحزين.

ثانيا: الليل والفرس.

كان العرب يستبشرون لثلاثة أشياء، ويعدونها فخرهم وعزهم، إذا ولد غلام، وإذا نتج فرس، وإذا نبغ شاعر، فالفروسية مركز القوة ورمز للجاه.

وإذا عرجن على "**القرآن الكريم**" نجد أن "**الله عز وجل**" قد **أقسم** بالخيل فقد قال في كتابه العزيز: «**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**»[2]، قال الشارح: »« **وقد أقسم الله بخيل الغزاة ، تعدو، فتضبح، والضبح صوت أنفاسها إذا عدون، وعن ابن عباس أنه حكاه قال: أ ح، أ ح، وتنصب ضبحا على يضبحن ضبحا، أو بالعاديات، كأنه قيل الضابحات، لأن الضبح، إنما يكون مع العدو، أو على الحال أي ضابحات، تورى نار الحباحب ، وهي ما ينقدح من جوانبها»**[3]، وهذا دليل على أن "**الله**" أقسم بهذه الخيل لما لها من أهمية، حيث أبلت بلاء حسن في إرهاق الكفار والإغارة عليهم ضبحا، لدحض كيدهم ورد الاعتبار إلى المسلمين الذين يجاهدون في إعلاء كلمة "**الله**".

ونجد "**امرئ القيس**" قد ولع ولعًا كثيرا بفرسه، فراح « **ينعته بشتى النعوت الجميلة، وكان هذا الفرس، بالنسبة إلى الشاعر أنس الوحدة، وسمير الليل الذي يأرق لأرقه بل يبيت عدوه يثير النقع، وهو يجوب الفيافي والقفار البعيدة دون تعب أو كلل»**،[4]ونجده يصف فرسه الذي يجوب به الفيافي والقفار فإذا هو مبتور الذنب بقوله:

على كل مقصوص الذنابي معاودِ[5] ***** بريد السرى بالليل من خيلِ بربرا**[6].

---

[1]- المرجع السابق: 1/ 99.
[2]- الضبح: هنا هو العد والسريع
[3]- سورة العاديات، الآية:1.
[4]- إيليا الحاوي: في النقد والأدب، 1/ 267.
[5]- معاود: معناه السير.
[6]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص 96.

فالشاعر هنا يصف قوة وجسارة فرسه، وهو يسير في الليل دون ملل أو كلل، وقد عبر هذا بقوله « **وخيل بربرا أي خيل أعظم وأقوى كما نسب البريد إلى السرى وهي لفتة فنية جميلة منه**»[1].

كما قال في موضع آخر يصف حصانه خلال ما يقع عليه البصر فيصور على أنه يضاهي سواد الليل في لونه الداكن بقوله:

والماء منهمر، والشد منحدر ... والقصب[2] مضطمر واللون "غربيب[3]".[4]

ونجده أيضا بصفة ويدقق في الوصف في معلقته المشهورة، فيقول:

مكر مفر مقبل مدبر معاً*كجلمود صخر حطه السيل عن عل.**[5]

فالشاعر هنا يصف سرعة الفرس، فقد وصفه بالصخر الذي يتحقق السيل من فوقه، ومن هنا فقط ربط الشاعر بين الفرس والماء في قوله "**حطه السيل من عل**" وبالتالي هناك علاقة وطيدة ووثيقة بين الشاعر والفرس ووصفه في أحسن صورة من الشدة والقوة لكي يحس القارئ بأنها لا مثيل لها.

ونجد "**مصطفى ناصف**" يتفق مع "**ايليا الحاوي**" في أن «**الفرس والليل متلاحم، ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر**»[6]، بمعنى أن هناك علاقة بين الفرس والليل ولا يمكن ذكر أحدهما دون ذكر الآخر.

ومجمل القول أن الفرس في حياة الشاعر الجاهلي "امرئ القيس" يمثل له عز البيئة وعمق الحياة البدوية، وما الفرس سوى الشاعر نفسه، وهو بين كره الألم وحب الأمل، يجوب به الليل في الفيافي والقفار، ويستخدمه في الحروب والمعارك ليخرج مظفرا من المعارك وقد حمي واشتد وطيسها .

---

[1]- ينظر: مطاع الصفدي: وإيليا الحاوي، موسوعة الشعر العربي 1/ 263.
[2]- القصب: الخصر.
[3]- غربيب: حالك السواد.
[4]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص 81.
[5]-الزوزني : شرح المعلقات السبع ،ص 32.
[6]- ينظر: محمد أحمد بربري: الليل والنهار في معلقة امرئ القيس، مجلة فصول (النقد الأدبي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد12، مجلد 14 صيف 1995، ص30-31.

ثالثا: الليل والبحر

إن الليل مخيف، مرعب بكوابيسه وأشباحه، فلا يطرقه إلا مغامر، وقلما ينجو بطل من معظم حوادث المرور والاغتيالات تحدث في هذا الحيز الزمني الرهيب، فالنفس الإنسانية مجبولة على الحذر والاحتياط في جميع أمورها.

وقد ورد في "**القرآن الكريم**" في عدة مواضع "**لقوله تعالى**" : **«إن ناشئه الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا »**[1]، أي أن صلاة الليل تكون أشد قسوة على المتعبد من صلاة النهار، لما في صلاة الليل من المتاعب و المشاق ولأن العرب يبيت لربه ساجدا وقائما ولهذا يقول المفسر: **«الليل جعل للنوم، والراحة، وقيامه أشد وأثقل على النفس، ومن شأن هذه الممارسة الصحية أن تقوي النفوس، وتشد العزائم، وتصلب الأبدان»**[2]، بمعنى أن صلاة الليل تجعل المؤمن قوي الإيمان شديد العزم صلب الجسم.

ويعد "**امرئ القيس**" من الشعراء الذين تحدثوا عن الليل ووطأته فنجده في هذا البيت من معلقته المشهورة يصف الليل ويشبهه بالبحر فيقول:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ * عَلَيّ بِأنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي**[3].

فهنا الشاعر شبه **الليل الهائل بموج البحر** المتلاطم لسكونه وثقله، فالموج عادة يترك دويا في أذن المتفرج عليه، وهذا الدوي شبيه بثقل الليل **« كما أخبرنا الشاعر أن الليل قد طال لما هو فيه من الهم ليزيده طوله غما وأرقا وخوفا ويزيده نفسه نفوراً، وتقززاً وكراهية لظروف هذا الليل الموغل في القسوة والشدة».**[4]

إن صورة الليل في البيت السابق هو صورة حقيقية لمعاناة الشاعر النفسية البائسة التي يسيطر عليها الألم والوحدة والقهر العميق نتيجة طرد أبيه له من جهة وفقدان حبيبته من جهة ثانية ولهذا كان طويلاً يتجرع فيه الألأم والأحزان.

---

[1]- سورة المزمل: الآية: 6.
[2]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص 266.
[3]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص 49.
[4]- ينظر: ابن النحاس، شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلقات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1905، ص 31- 32.

ونجده في "**البيت الأخير**" من "**المعلقة** "يتحدث عن السباع الغرقى ويربطها بالليل فيقول:

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً* بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى "أَنَابِيشُ[1]" "عُنْصُلِ[2]"[3].

وهنا الشاعر يخبرنا أن السباع حين غرقت في سيول هذا المطر وهي ملطخة بالطين كالبصل البري، وهذا دليل على أن نفسية "**امرئ القيس**" قد غرقت بالهموم والأحزان والآلام.

ومجمل القول أن لكل من "**الليل والبحر**" قدسية خاصة للشاعر فلهما علاقة وطيدة تكمن في أن من يصارع الأمواج ويقارع الخطوب، فيستطيع أن يصارع الليل ويخرج منتصرا مظفرا لأنه اجتاز كل العقبات التي كانت تعترض طريقه.

رابعا: الليل والمرأة .

حضرت المرأة بشكل واضح في الشعر الجاهلي، مزينة بحلل مختلفة وصورا متفاوتة، فقد زينها الشعراء في دواوينهم، كما وصفوها بأوصاف مختلفة، وعبارات رقيقة، وقد مثلت المرأة في الشعر القديم الجانب الحي الجميل في نفوس الشعراء فربطوها بالحب والجمال، كما شبهوها بالطبيعة المتحركة أو الساكنة لوصف جمالها، وجعلوا العزل حكرًا عليها، فهي لم تكن أسيرة المقدمات الطللية، بل ولجت عالم المقدمات الغزلية، واعتبرت أحد أعراف القصيدة.

"**فامرئ القيس**" الذي عرف باللهو ومجونه، ومواقفه الفاضحة مع نساء عصره، حتى وصل به الأمر إلى التشبيب بامرأة أبيه الذي طرده من أجل ذلك وقد أطلق عليه "**بزير النساء**"، فهو أول من بكى واستبكى على فراق محبوبته في مطلع معلقته قائلا:

قِفَا نَبْكِ منْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَينَ الدَّخُول فَحَــوْمَلِ[4].**

[1]- أنابيش: أصول البنت.
[2]- العنصل: البصل البري
[3]- الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص41.
[4]- الزوزني :شرح المعلقات السبع ، ص:13.

نلاحظ من خلال هذا البيت أن الشاعر يبكي على فراق حبيبته و يستوقف أصحابه على البكاء على الأطلال التي كانت تسكنها محبوبته التي رحلت مع أهلها كعادة البدو في الترحل، وكيف أصبحت الديار مهجورة بدون حبيبته.

إذ يقول أيضا في موضع آخر من معلقته:

فَـاضَـتْ دُمُـوْعُ الـعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً * عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي[1].**

فالشاعر حزين ودمومه تسيل ولا تتوقف على فراق محبوبته ويتمنى لو تعود ليسترجع معها ذكرياته التي يقضيها في الليل.

كما نجد "**امرئ القيس**" يربط الليل بالمرأة فنجده يشبه نور ووجهها الذي يظهر في الليل بنور القمر فيقول:

تُـضِـيءُ الـظَّـلامَ بـالـعِشَـاءِ كَـأَنَّـهَا * مَـنَـارَةُ مُـمْـسَى رَاهِـبٍ[2] مُـتَـبَـتِّـلِ.** [3]

قال الشارح: **« منارة الراهب تشرق بالليل، إذا أوقد فيها قنديله، فشبه المرأة إذا أشرق بنور وجهها الحسن ليلا، بالمنارة والمنارة مفعلة من النور، وجمعها منار، لا يطفئ سراجه».**[4]

نستخلص أن المرأة عند " **امرئ القيس**" مرتبطة بالليل ،لأن الليل يكون فيه السكون والهدوء وتقرب العشاق وتمنى الشاعر لقاء محبوبته في هذا الليل، ويتذكر نور وجهها الذي يظئ ظلامه في الليل ويتذكر مغامراته التي يقضيها معها، حتى أصبح ليله حزين وشديد ظلام لأن وجهها المنير، لا يوجد للإنارة منزلة وليله مظلم لهذا كانت حالته النفسية حزينة على فراق محبوبته.

---

[1] المصدر نفسه : ص16.
[2] - الراهب: يجمع على الرهبان مثل مراكب وركبان.
[3] - عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، الديوان، ص 46.
[4] - ينظر: ابن النحاس: شرح القصائد المشهورات، ص 27.

خامسا: عناصر التشكيل الفني في معلقة "امرئ القيس".

اعتمد "**امرئ القيس**" في تشكيل صوره الفنية على مجموعة من العناصر، كانت لها أثر بليغ في نصه الشعري.

1/- العاطفة عند "امرئ القيس":

من خلال دراستنا للقصائد "**امرئ القيس**" لا حظنا العاطفة القوية التي يتميز بها في شعره، إذ نجده يقول:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ * عَلَيّ بِأنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي.**
فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ * وأرْدَفَ أعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ.**
ألاَ أيُّهَا اللّيْلُ الطّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي * بِصُبْحٍ، وَمَا الإصْبَاحُ مِنكَ بِأمْثَلِ.**
فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأنّ نُجُومَهُ * بِأمْرَاسِ كَتّانٍ إلَى صُمّ جَنْدَلِ.**[1]

هذه الأبيات توضح لنا صدق العاطفة التي امتاز بها الشاعر في وصف همومه في الحياة، ويشبه تلك الهموم **بالليل** المضطرب الذي يشبه في اضطرابه تدافع **أمواج البحر**، "**فامرئ القيس**" كان دائما مشغول البال ،يرى الليل طويلا لأنه لا يستطيع النوم فيه ولذلك يود لو ينتهي هذا الليل بسرعة ليأتي الصباح، ولكن يعود فيتذكر أن طلوع الصبح لن يفيده شيئا، لأن همومه لن تنتهي بطلوع الصبح، فكان شعره المرآة العاكسة على نفسيته وبالتالي ظهرت عاطفته صادقة في شعره.

2/- الخيال عند امرئ القيس:

كان الخيال حاضرا في شعر"**امرئ القيس**"، فهو له قدرة فنية بارعة يتميز بها عن سائر شعراء، فالخيال يختلف من شاعر إلى آخر، فهو أحد العناصر الرئيسة في الإبداع الفني، وهذا ما سنلاحظه في الأبيات التالية:

[1]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص 48-49- 50.

قال "امرئ القيس":

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها * لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأل.**
تَرَى بَعَرَ "الأرام"[1] فِي عَرَصَاتِهَا*وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُل.**
كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمّلُوا* لَدَى سَمُرَاتِ[2] الحَيّ نَاقِفُ حَنْظَل.**
وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيّ مَطِيّهُمُ * يَقُوْلُوْنَ:لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمّل**
وإنّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ* فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارسٍ مِنْ مُعَوّل؟.[3]**

نلاحظ أن "**الخيال**" عند "**امرئ القيس**" من خلال هذه الأبيات هو خيال تأليفي وتركيبي لأنه جمع بين الأفكار والصور المتناسبة التي تصب في أصل عاطفي واحد وصادق، لأنه صور لنا ديار بعد هجران محبوبته وكيف أصبحت خراب وكيف هو حال قلبه على هذا الهجران.

3/- التشبيه عند" امرئ القيس ":

يعد "**امرئ القيس**" من الشعراء الأوائل الذين أبدعوا في التشبيه، وهذا بإجماع النقاد القدماء وعلى رأسهم "أبو سلام الجمحي" إذ نجده يقول « **وأجاد في التشبيه**»[4].

ويستخدم التشبيه عادة من أجل الإيضاح والتقريب بين شيئين يشتركان في مناسبة ما.

وفي صورة تشبيه بالليل يقول "**امرئ القيس**":

كأنّ مُثارَ النقع فوقَ رؤوسِنا* وأسيافَنَا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ[5].**

فقد شبه الشاعر **السيوف بالليل** الذي تتهاوى كواكبه، أي أن السيوف وهي تتهاوى فوق الرؤوس كالليل الذي تتهاوى كواكبه (النجوم و القمر)، وقد زاد هذا التشبيه في تضخيم المعارك والمبالغة في وصفها والملاحظ لهذا البيت سيجد أن ألفاظه تنتمي إلى حقلين دلالين: الأول: يصب كله في عنصر الليل (الكواكب)، والثاني: يصب في الحرب (السيوف، الرؤوس).

---

[1]- الأرام: الظباء البيض الخالصة البياض.
[2]- لدى سمرات: شجرة الطلح.
[3]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص 22، 23، 24.
[4]- محمد إبن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، شرحه أبو فهر محمود محمد شاكر ،مطبعة المواني المؤسسة السعودية القاهرة مصر، ط1، (د-س) ، ص55.
[5]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس ، ص 98.

كأن الشاعر يساوي ويمزج بين عالمين "**عالم الحرب**" بسيوفها، "**وعالم الليل**" بكواكبه، أي أن الصورة التشبيهيه هنا مزجت بين عالمين واستطاعت أن تجعل منهما عالم واحد عن طريق الإبداع الفني لدى الشاعر.

وفي صورة تشبيهيه أخرى لليل يقول "**امرئ القيس**":

ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ * عَلَيّ بِأنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي.**
فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ * وأرْدَفَ أعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ.**
ألاَ أيُّهَا اللّيْلُ الطّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي * بِصُبْحٍ، وَمَا الإصْبَاحُ مِنكَ بِأمْثَلِ[1].**

وهنا استطاع الشاعر أن ينقل لنا حالته النفسية في **صورة تشبيهيه** حيث يشبه الشاعر "**الليل**" "**بموج البحر**" في تراكمه وسكونه وظلمته بحالته النفسية التي ضيقت وضجرت من الحياة، فالليل عنده طويل لأنه يعيش حالة القلق والأرق، فالشاعر"**امرئ القيس**" هنا عبر عن حالته الداخلية المقهورة وعن قلقه الدائم من خلال عبارة "**كموج البحر**" فمن خلال اللوحة الواقعية لليل استطاع الشاعر أن يرسم لوحة فنية تعكس شعوره، كما أن عبارة " **أرخى سدوله**" أعطت لصورته النفسية اللون الأسود القاتم ليزيد من شدة الألم الذي يشعر به لدرجة أن يخاطبه، كأنه إنسان يتكلم في قوله " **فقلت له**" فهذه الصورة استطاعت أن تنقلنا إلى الواقع الحقيقي من خلال استخدام الحواس (النظر: كموج البحر/ السمع :من خلال قلت له)، واللون الأسود "**سدوله**"، يشكل الشاعر في الأخير صورة تعكس ما يقاسيه من ألام تحت وطأة الليل، **فالليل** عنده رمز للهموم وظلمته وسواده، وهو سواد في نفسية الشاعر، فالعالم الأسود في الليل هو في الحقيقة عالم أسود داخل نفسية الشاعر.

4/: الكناية عند "امرئ القيس ":

نجد في قصائد "**امرئ القيس**" عديد من "**الكناية**" وهذا إن دل فهو يدل على خياله الواسع في توظيف الصورة الفنية، لهذا تميز على كثير من الشعراء الجاهلية.

[1]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس ، ص 48-49.

قال "امرئ القيس":

وَإنْ تـكُ قـد سـاءتـكِ مـني خَليقَـةٌ * فسُلّـي ثـيـابـي مـن ثـيـابـكِ تَـنْسُـلِ[1].**

قال الشارح: **« من الناس من جعل الثياب، في هذا البيت بمعنى القلب»[2]**، تسمى الكناية عن الموصوف (مخاطبا محبوبته).

وقال "**امرئ القيس**":

وَقَدْ أغْـتَدِي والـطّيْرُ فِـي وُكُنَـاتِـهَا * بـمُـنْـجَـرِدٍ قَـيْـدِ الأوَابـدِ هَـيْـكَـلِ[3].**

قال الشارح: «**وقوله قيد الأوابد، جعله لسرعه إدراكه للصيد كالقيد لها لأنها لا يمكنها الفوت منه، كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب»[4]**، كناية عن سرعة إدراك الفرس وعلى سبيل مثال كناية عن صفة.

وما يمكن قوله عن الكناية عند شاعرنا "**امرئ القيس**" أنه وظفها في قصائده لإبراز الحالة النفسية للمتلقي، وما يعاني منه والتجربة التي مر بها في قالب فني أدبي.

5/: الاستعارة عند "امرئ القيس" :

الاستعارة في شعر" **امرئ القيس**" نجدها بكثرة في شعره، يرجع هذا إلى خياله الواسع الذي جعله يبدع، وكذلك حسه المرهف الذي جعله يتأثر بكل ما يحيط به.

قال "امرئ القيس":

وَمَـا ذَرَفَـتْ عَـيْـنَـاكِ إلاّ لِـتَـضْـربـي * بـسَـهْـمَـيْـكِ فِـي أعْـشَـار قَـلْـبٍ مُـقَتّلِ[5].**

قال الشارح: «**استعار للحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتأثير هما في القلوب وجرحها إياها كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها».[6]**

فقد استعار للحظ العين لفظ السهام، حيث شبه لحظ العين بالسهام، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به على أن المشبه هو عين المشبه به، وعلى سبيل الاستعارة التصريحية.

---

[1]- عمر الطباع: ديوان امرئ القيس ،دار الأرقام ،بيروت، لبنان ،(د-ط)،(د-س)، ص99 .
[2]- الزوزني : شرح المعلقات السبع ، ص22 .
[3]- عمر الطباع : ديوان امرئ القيس ،ص 110.
[4]- الزوزني : شرح المعلقات السبع ص42.
[5]-عمر الطباع: ديوان امرئ القيس ،ص 99.
[6]- الزوزني: شرح المعلقات السبع ص 23.

قال "امرئ القيس":

فَقُلْتُ لَهُ لَمّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ * وأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ.**[1]

فالاستعارة: تمطى بصلبه، فهو يتخيل الليل الممتد الطويل جملا يتمطى، ثم حذف المشبه به، (**الجمل**)، وأبقى إحدى صفاته (**تمطى**) وعلى سبيل الاستعارة المكنية.

أما العجز "**أرادف وأعجازا وناء بكلكل**" فهما استعارتان مكنيتان عن ازدياد أواخر الليل طولا، وثقل أوائله، وكل ذلك تشخيص لما في نفس الشاعر من غم وهم.

[1]- عبد الرحمن المصطاوي :ديوان امرئ القيس، ص 48-49.

II-صور الليل في معلقة "النابغة الذبياني":

كثيرا ما كان الشعراء الجاهليون يستهلون قصائدهم بالليل، فالليل عندهم ، ليس كالليل الذي نشعر به يوميا في حياتنا، فهو ليل مملوء بالمعاناة والأحلام والتخيلات، فأصبح رمزا يصب فيه الشعراء إحساساتهم ومعاناتهم.

ونجد "**النابغة الذبياني** " من الشعراء الذين وظفوا الليل في شعرهم، **فالليل** عنده مرتبط "**بالنعمان**" "ملك الحيرة"، هذا الأخير الذي نشبت بينهما صلة وثيقة ووطيدة، إذ أن "النابغة" يقبل على "**النعمان**" بالمدح، ويقبل هو الآخر بالمال، فقد حظي "**النابغة الذبياني** " بمكانة رفيعة ومرموقة عنده، لكن ثمة أمر قد عكر صفو هذه العلاقة الحميمية، وكثر الحديث لعدم وجود سبب هذا الخلاف، غير أن الجميع قد أجمع على قصة هو أن « **النابغة رأى زوج النعمان قد زال الستر عنها مما دفع النابغة إلى وصفها في قصيدة مما أثار سخط النعمان، لكن رحيل النابغة إلى الغساسنة كان أشد على النعمان من الكلام الذي قالوه فيه، لأنه كان يغضب لعلاقة النابغة بالغساسنة ومدحهم و التقرب إليهم.**»[1]

« **ندم الشاعر ندمًا شديدًا جعله يفارق عظيم أجبره الحساد والوشاة على تركه، ورغبته في العودة إلى نعيم ذاق الشاعر حلاوته، هذا من جهة أخرى، ومن جهة ثانية رهبته تفسد عليه مضجعه، وتتركه فريسته مخاوف شاوره مساورة عنيفة لا يستطيع مغالبتها**».[2]

ولذا نجد "**النابغة الذبياني**" كثير الحديث عن الليل وأهواله وظلماته وهمومه التي لا تنقضي مما أظهرت لنا حالته النفسية « **كان النابغة قد صور لنا قسوة الليل، فهو يصف حالته النفسية خاصة عندما تأثر بموقف النعمان إزاءه حتى أصبح النعمان بالنسبة له كالليل المفزع الرهيب الموحش الذي يطبق بظلمته ولا مفر ولا مهرب من ظلمته، وهو منه بمثابة هذا الليل من المسافر سفرة طويلة لا يستطيع منه نجاة**»[3].

---

[1]- ينظر: غازي طليمات: الأدب قضاياه، أغراضه أعلامه، فنونه، مكتبة الإيمان، سوريا، دمشق، ط1، 1992، ص 268.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 269، 270.
[3]- خالد محمد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، السرعة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص 186.

نجده قائلا:

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي * وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعُ.**

"خطاطيفُ"[1] "جحنٌ"[2] في جبالٍ متينة* تمدّ بها أيدٍ إليكَ نوازعُ.**

أتوعدُ عبداً لم يخنكَ أمانةً * و تتركُ عبداً ظالما وهوَ طالعُ.**

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النّاسَ سَيبُهُ * وسيفٌ أُعِيرَتْهُ المنيّة قاطِعُ.[3]**

فالشاعر شبه **ممدوحه بالليل** وجعله شديدا قادرا قاهرا بسط يده الطائشة على الدنيا كلها، فلا يجد الهارب منها مأمن يلوذ به، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلوم الشاعر "**النعمان**" لأنه يتوعد بإهدار دمه والقضاء عليه، وهو لم يخنه ويدع من ظلمه حرا طليقًا لا يأخذ جزاءه، **«والنابغة لا يعبر عن حالته النفسية عن طريق المعاني، فحسب، وإنما ينقل الحالة الداخلية بحالة الخارجية، قد تخالفها مظهرًا، لكنها تشابهما تمام الشبه في الشعور الذي تحس به النفس، ولعل ذلك أوفى دلالته على حقيقة التجربة الشعرية، لأنه ينقلها إلى القارئ وعلى الأخير أن يفسر المعنى حسب المؤثرات التي تأثر بها الشاعر».[4]**

وهذا يعني أن "**النابغة الذبياني** " يصور حالته النفسية الداخلية ويربطها بالحالة الخارجية، وعلى القارئ أن يفسر ويحلل هذه الصور حسب الظروف التي مر بها الشاعر، بهدف فهم المعاني والصورة التي يرسمها الشاعر في قصائده.

وخلاصة القول، أن "**النابغة الذبياني** " استخدم **الليل** كصورة أو رمز يعبر بها عن حالته النفسية، فالليل دليل الهموم والأرق بالنسبة له، فقد جسد لنا من خلاله حالته النفسية القلقة التي كان يعانيها في الليل بسبب ما جرى به مع "**النعمان**".

[1]- الخطاطق: جمع خطاف البئر، وهو مثل القعو الذي فيه البكره.
[2]- الجحن: جمع أجحن وهو المعوج.
[3]- محمد أبو الفضل:ديوان النابغة الذبياني ، دار المعارف، القاهرة، (مصر)، ط2، 1919، ص 38.
[4]- خالد محمد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، ص 185.

أولا: الليل والهموم:

تعرض "**النابغة الذبياني**" لعدة مشاكل سببت له الأرق والتعب كما حرمته من النوم في الليل، فأمسى يقضي ليله وهو يتخبط في فراشه في الوقت الذي يكون فيه الناس ينعمون بالنوم والراحة يكون هو قد حرم منها، لهذا لاحظت في شعره عدة صور تجسد لي حالته النفسية التي يسكنها الألم والحزن والهم منها:

1- **الصورة الشخص الذي لدغته حية سامة:**

قال "النابغة الذبياني":

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة * من الرُّقش[1]في أنيابها السُّمُّ نافعُ.**
يُسَهَّدُ، من "ليلِ التّمامِ"[2]، سَليمُها*"لحلي النساءِ"[3] في يديهِ قعاقعُ[4].**

من خلال هذين البيتين يظهر لي ضخامة مخاوف الشاعر، والتي شبهها الشاعر بالحية السامة، وقد أطلق عليها الضئيلة لشدة سمها القاتل ،تقول العرب لشخص الذي لدغته حية:« **رماه الله بأفعى جارية** »[5]،أي التي يكون سمها قاتل كما أنه يتصور مخالب حادة التي تظهر في الظلام، تريد أن تخطفه وتلقي به تحت قدمي" **النعمان** "**« فالنابغة عرف الخوف بلدغة الحية، ولكي يظهر حالته في ذروتها، اختار من الحيات أحدها سمًّا، ثم هو من قبل يتمثل العذاب...، ولكي يدرك أقصى غاية التعبير جعل ذلك في قلب فراشه، هذه هي الوسيلة التي اعتمدها النابغة للتعمق والإيغال في المعاناة لبيان حالته النفسية»**[6]، وهذا يعني أن "**النابغة الذبياني**" اعتمد صورة الشخص الذي لدغته الحية لإبراز حالته النفسية المضطرب.

---

[1] - الرقش: التي فيها نقط سوداء وبياض

[2] . بسهد من ليل تمام: أي يمنع النوم . ليل تمام: أطول ليالي الشتاء

[3] - لحلي البناء في يده فقاقع: إذ لدغ الرجل علقنا عليه الحلي سبعة أيام لتتفر عنه.

[4] - محمد أبو الفضل إبراهيم: ديوان النابغة الذبياني، ص 32، 33.

[5] - مصدر نفسه، ص 33، 34.

[6] - خالد محمد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، ص 179.

2- صورة الشخص الذي ينام على الشوك:

حيث قال "النابغة الذبياني":

فبتُّ "كأنّ العائداتِ"[1] فرشنني* هراساً به يُعلى فِراشي ويُفْشَبُ.**
حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ ريبَةً* وليسَ وراءَ اللَّهِ للمَرْءِ مَذهَبُ.[2]**

قال الشارح **« فالهراس شجر كثير الشوك، تجسد فيه عذاب الشاعر، لقد بات في حال سيئة، كأن العائدات يبسطن له فراشا من الشوك الكبير، ولا بد أن ينام عليه، لأن اللوم قد أمرضه، والعائدات لا يخففن من ألمه، وإنما يزدنه همًا، و إنما ذكر العائدات وهن زائرات في المرض، لأنه جعل نفسه كالسقيم لشدة ما به من قبل النعمان»**[3]، فمن خلال هذا تصوير البليغ للحالة التي يمر بها الشاعر حاله كحال الذي ينام على الشوك.

الليل عند "**النابغة الذبياني** "يمثل الهم والحزن لأنه يذكره بذكرياته الأليمة التي يوجعه وترهقه **« فالنابغة قد تجاوز الحدود التي تفصل بين الهموم، الليل، فراح يوحد بين هذين الأمرين، ليصبح الحزن ليلاً، والليل حزنًا، فمقاساة الليل عند النابغة، إذن تعبير وجداني انتقلت به الصورة من كونها شعورا في النفس لتصبح صورة في العين، فا لنابغة يبصر الهم بقدر ما هو ألام يعانيها في قلبه»**[4]، أي أن الليل والحزن عند "**النابغة الذبياني** " يقترنان ببعضهما البعض، ولا يذكر أحدهما حتى يذكر الآخر، فأصبحت هذه الأحزان والألأم التي يشعر بها الشاعر حسية يراها بعينه، فلم تبقى في قلبه فحسب بل تجاوزت وظهرت كصورة حسية يراها النابغة بعينه.

نستنتج مما سبق أن "**النابغة الذبياني**" اعتمد على مفردات صور لنا من خلالها حالته النفسية التي يعاني منها أثناء الليل فقد « **فقد اتخذ من وسائله كالحية، أو العائدات، أو غير ذلك رموزا تكشف عن الجوانب النفسية»**[5]، أي أنه استعمل رموزا كا لحية

[1]- فبت كأن العائدات: أي كأني اتصل بي عنك مضطجع على فراش فدعو لي بالشوك.
[2]- محمد أبو الفضل إبراهيم: ديوان النابغة الذبياني ، ص 72.
[3]- خالد محمد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، ص 181.
[4]- ينظر: إيليا الحاوي: في النقد والأدب، 1 / 298
[5]- خالد محمد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، ص 180.

والعائدات ليكشف لنا جوانب عميقة لحالته النفسية المتأزمة، فقد جسدها وأبرز كل عناصرها التي جعلت من الليل لا تكاد تقضي لساعاته لهذا كان ليله طويلا وحزينا.

ثانيا: الليل والمرأة.

يزخر الشعر الجاهلي بالغزل الذي يعبر عن ميل الشاعر إلى المرأة بذكر محاسنها ومفاتنها، وجمالها ونجد النابغة ككل الشعراء الجاهلين الذين ذكروا المرأة في شعرهم، إذ نجده يستهل معلقته بذكر محبوبته، وهو يناجي الأطلال ويسائلها لعلها تجيبه **يقول:**

يا دار مَيّةَ بالعَلْيَاءِ، فالسَّنَدِ،* أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأمدِ.**
وقفتُ فيها أُصَيلا أسائِلُها، * عَيّتْ جواباً، وما بالرَّبع من أحدِ.**[1]

قال الشارح: **« النابغة يخاطب الديار التي كانت تقطنها محبوبته "مية" سائلا هذه الأطلال الدراسة عن أحوال محبوبته، لكنها عجزت عن الجواب، وليس فيها شيء غير الأوتاد، وقد أصبحت هذه الديار مهجورة إلا من طيف "مية" الذي لن يبرح خياله لحظة واحدة، وهذه الديار- في نظره- قد أصيبت بالظلم لعدم اعتناء أهلها بها، حتى أفناها الدهر»**[2]، أي أن "**النابغة الذبياني** " وقف عند الديار سائلا إياها عن محبوبته فلم تستطيع الإجابة ولم يبق من الديار إلا طيف "**مية**".

كما نجد الشاعر في هذه الأبيات يخاطب ابنه "**أميمه**" **قائلا:**

كليني لهمٍ ، يا أميمه ، ناصبِ* و ليلٍ أقاسيهِ ، بطيءِ الكواكبِ.**
تطاولَ حتى قلتُ ليسَ بمنقضٍ * و ليسَ الذي يرعى النجومَ بآيبِ.**
و صدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همهِ * تضاعَفَ فيه الحزْنُ من كلّ جانبِ.**[3]

قال الشارح: « **وهو عندما شكا إلى ابنته ليل همه، كان عندئذ يتحدث بمعنى واضح مباشر، لكن هذا المعنى هو نتيجة لخيار نفسي داخلي، احتسبت فيه ذات الشاعر، واختلطت بين الهم في الداخل، والليل في الخارج، بين بطء ثواني الانتظار ومسير الكواكب، معبرا بذلك عن تجربة وجدانية، تجربة البؤس والأسى، الذي توارى أو تقنع عبر هذه المظاهر الخارجية، كقوله "كلني لهم" يؤدي معنى واضحا، لكن هذا المعنى**

[1]- محمد أبو الفضل: ديوان النابغة الذبياني ، ص 121 :
[2]- ينظر: زكرياء صيام : دراسة في الشعر الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1993، ص: 268.
[3]- محمد أبو الفضل:ديوان النابغة الذبياني، ص 40، 41.

ليس سوى نتيجة لتقمص الحالات النفسية وتعقيدها، إن الليل الذي يذكره النابغة هو كسائر الليالي، أما الحالة الخاصة التي مر بها فهي من نفسه وذهولها، إذا فذلك هو ليل نفسي»[1]، بمعنى أن الشاعر لديه تجربة مع نفسيته التي يعاني منها، ألا وهي الحزن الداخلي، والليل الخارجي، فقط ربط حزنه وآلامه بالليل بين بطء الانتظار ومسير الكواكب، معبرا بذلك عن تقمص حالته النفسية وتعقيدها.

نستنتج من كل ما سبق أن "**النابغة الذبياني**" من الشعراء الجاهلين الذين تحدثوا عن المرأة في شعرهم بمناجاة الأطلال والديار والدمن.

ثالثا: الليل والثور الوحشي.

يشكل الحيوان جزءا أساسيا في الشعر الجاهلي، فلا تكاد تخلو قصيدة من ذكر بعض الحيوانات كالناقة والخيل والثور والكلاب، ولعل السبب في ذلك أن تلك الحيوانات تعيش مع الإنسان الجاهلي في بيئته، واعتبرت جزءا من حياتهم وسببا في بقائهم، فمنها طعامهم وشرابهم وعليها يسافرون ويهاجرون بها ويحاربون ويصطادون بها.

وللحيوان حضور كبير في شعر" **النابغة الذبياني**"، إذ نجده يرفع من قدره وشأنه وخاصة عندما رسم صورة لمشهد العراك الذي دار بين الثور الوحشي والكلاب، التي راح الصياد يرسمها معركة دموية حاسمة ينتصر الثور في نهاية على الكلاب إذ نجده يقول واصفا هذه المعركة:

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا * يَوْمَ الحليلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ.**
مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ * طَاوِي المُصَيْرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ.**
سرتْ عليه من الجوزاءِ ساريةٌ * تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ.**
فارتاعَ من صوتِ كلابٍ، فباتَ له * "طوعَ الشّوامتِ"[2] من خوفٍ ومن صَرَدِ.**
فبَتَّهُنّ عليهِ، واستَمَرّ بهِ * "صُمْعُ الكُعوبِ"[3]بريئاتٌ من الحَرَدِ[4].**
وكان "ضُمْرانُ"[5] منه حيثُ "يُوزعُه"[6] * طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ.**

[1]- خالد محمد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني، ص 187.
[2]- طوع الشوامت: أي بات النور مبين سوء من برد وجوع في حالة يسمن به عدوه.
[3]- صمع الكعوب: يريد أن كعوب الثور قوية ليس فيها ترهل ولا استرخاء.
[4]- الحرد: استرخاء عصب البعير.
[5]- ضمران: اسم كلب .
[6]- يوزعه: يغريه الصياد بالهجوم على الثور.

شكَّ الفَريصة بالمِدْرى ، فأنفذَها * طعنَ "المُبَيطِرِ"[1] إذ يَشفي من "العَضَدِ"[2].**
كأنّه خارجا من جنبِ صَفْحَتِهِ * سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ "مُفْتَأَدِ"[3].**
فظلّ يَعجَمُ أعلى الرَّوْق، مُنقبضاً * في حالكِ اللونِ صدقٍ ، غير ذي "أودِ"[4].**
لما رأى "واشقٌ"[5] إقعاصَ صاحبِهِ * ولا سَبيلَ إلى عَقلٍ، ولا قَوَدِ.[6]**

« فتعالت أصوات الكلاب المفزعة، وتركت أثرها المخيف في النفس، ودارت المعركة، واستنزفت الدماء، واستمرت الحركة الظاهرة في الصيد الذي انتهى بأن الكلب طعن طعنة نجلاء أودت به، بعد ألم مرير فقد استطاع الثور أن ينفذ بقرنه في كتفه حتى أخذ يتلوى وينقبض من شدة الوجع، وانتهت الصورة... »[7]، وهذا يعني أن "**النابغة الذبياني**" صور لنا المعركة التي دارت بين الثور الوحشي والكلاب، وكيف انتهت بانتصار الثور الوحشي، بهدف تجسيد ما حدث له بفعل الخونة وفعل النميمة مما أفسد علاقته ""**بالنعمان**"" وهذه الصورة تجسد حالته النفسية التي يعاني منها في الليل: **« وإذا كان النابغة قد اتخذ من وصف الثور وسيلة تصوير ضيقة، وقلقه، وخوفه، وأنه راح يحقق انتصاره على تلك المشاعر من خلال وصفه لنفسه، فهو يريد الرفعة إذ هو يفضل جميع الناس، وهذه الصورة التي قدمها بين الثور والكلاب ليعبر عما في نفسه من عوامل نفسية، هي تنفيس عن حزنه وقلقه كما صور أحوال الثورة النفسية، واصفا تردده، وخوفه، وهلعه، وتوتره وغضبه، وضيقه، وصبره، وإقدامه، وإرادته وعزمته، لهذا كانت قصة الثور في شعر النابغة لها دلالتها من الناحية النفسية»**[8]، أي أن الشاعر عمد إلى صورة الثور الوحشي ليبين لنا مدى وطأة الليل على نفسه وهو يجتز ألامه الثقال إلى مثال الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر.

---

[1]- طعن الثور: كتف الكلب بقرنه، كما يطعن البيطري الإبل الجرباء.
[2]-محمد أبو الفضل إبراهيم:ديوان النابغة الذبياني ص 17-18.
[3]- مفتأد: موضع سوي اللحم.
[4]- الأود: الأعوجاج، أي ظل الكلب يمضغ أعلى الروق ودمه مهراق
[5]- واشق: اسم كلب آخر .
[6]- محمد أبو الفضل إبراهيم : ديوان النابغة الذبياني، ص 17- 20.
[7]- خالد الزواوي: الصورة الفنية عند النابغة الذبياني: ص 211.
[8]- المرجع نفسه، ص 212.

وخلاصة القول أن "**النابغة الذبياني** " قد وجد للحيوان صورة تدل على الصراع الداخلي الذي يعيشه، فيقرنها بالليل عنوانا لكبر همومه التي اتصلت بالليل الذي يحس بحركته، إذ أن الشاعر قد شهد من خلال معايشته اليومية، أن بقرًا وحشيًا قد انتصر على مجموعة من الكلاب ليبرهن لنا مدى قوة صراعه النفسي في الليل.

رابعا: الليل و الجيش.

عرف عن العرب الجاهلين: الكرم والشجاعة والغزوات والحروب والمفاخرة بينهم في الانتصارات التي يحققونها في هذه الحروب، وقد وظف "**النابغة الذبياني**" صورة الجيش وشبهه بالليل.

إذ نجده يقول:

وأرعن مثل الليل، يستلب القطا * أفاحصيه بالجوَّ في كل مهْجدِ.**[1]

قال الشارح: « **وكثيرا ما يشبه النابغة الجيش بالليل الحالك، فهذا الجيش تسير جحافله في جوانب الأرض، فإن الجيش يطرق طروق الليل، ولا يرسل إذنا أو تهديدا**»[2]،أي أن الشاعر يشبه الجيش بالليل الحالك في ظلمته وأنه يسير في الليل دون إرسال تهديدًا أو إنذارًا بذلك، وربطها بالهموم والأحزان أي أن الأحزان والهموم والأسى يأتي في الليل دون أن تطرق الباب.

ومجمل القول أن "**النابغة الذبياني**" استخدم رمز الليل الذي هو أكثر عناصر الطبيعة تناسبا مع حالته النفسية، إذ يربطه بعدة صور منها الألم والحزن والخوف والمرأة والجيش، والبقر الوحشي، فظهرت بذلك عدة دلالات منها الحزن والألم والضيق الذي أصابه نتيجة إقصائه من بلاط "**النعمان**" ملك الحيرة.

[1]- المرجع السابق: ص 100.
[2]- المرجع نفسه : ص 101.

خامسا: عناصر التشكيل الفني في معلقة النابغة الذبياني:

اعتمد "**النابغة الذبياني**" في تشكيل صوره الفنية على مجموعة من العناصر، كانت لها أثر بليغ على نصه الشعري:

1- **العاطفة عند "النابغة الذبياني":**

من خلال دراستي للشعر "**النابغة الذبياني**" لاحظت العاطفة الجياشة والحزينة واضطراب النفسي الذي يعانيه ، حيث يقول:

كليني لهمٍ،يا أميمه ناصبِ* و ليلٍ أقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ.**

تطاولَ حتى قلتُ ليسَ بمنقضٍ ،* و ليسَ الذي يرعى النجومَ بآيبِ.**

و صدرٍ أراحَ الليلُ عازبَ همهِ * تضاعَفَ فيه الحزْنُ من كلّ جانبِ.[1]**

هذه الأبيات توضح لنا صدق العاطفة التي امتاز بها الشاعر ،لأنه استطاع أن يوصل لنا الحالة النفسية الحزينة التي يمر بها أناء الليل .

2- **الخيال عند "النابغة الذبياني":**

لم يفارق الخيال شعر "**النابغة الذبياني**" فهذا إن دل فهو يدل على عبقرية الشاعر وخياله الخصب التي امتاز به حيث يقول :

فبتُّ كأني ساورتني ضيئلة* من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ نافعُ.**

يُسَهَّدُ من ليلِ التّمام سَليمُها* لحلي النساءِ في يديهِ قعاقعُ[2].**

تناذرها الراقون من سوء سمها[3] * تطلقه طورًا وطورًا تراجع .**

أتاني – أبيت اللعن – انك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامع.**

مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع .**

لعمري وماعمرى على بهين * لقد نطقت بطلاً على الاقارع.[4]**

[1]- محمد أبو الفضل: ديوان النابغة الذبياني، ص 40-41.
[2]- المصدر نفسه ، ص 32- 33.
[3]-تناذرها الراقون من سوء سمها : أنذر نذر بعضهم ،لأنها لاتجيب راقيا ،لنكارتها وشدتها .
[4]- محمد أبو الفضل ابراهيم: ديوان النابغة الذبياني ص34.

3-التشبيه عند" النابغة الذبياني":

يعتبر التشبيه ضرب من ضروب البيان استعمالا في قصائد "**النابغة الذبياني**" فقد أجاد استعماله لإبراز ما يجول بداخله من القلق و الحزن.

قال" **النابغة الذبياني**":

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ.**[1]

"**فالنابغة الذبياني**" يصف مشهد ومعركة التي حدثت بين الثور والكلاب في صورة فنية متحركة، للإبراز الحالة التي كان يعاني منها الثور وكيف بات مبيت سوء من الجوع والخوف، كذلك حالة النابغة التي يعاني منها الليل من خوف من بطش "النعمان".

كما نجد أيضا حين شبه نفسه بالشخص الملدوغ بسم الحية.

قال "**النابغة الذبياني**":

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة * من الرّقش في أنيابها السّمّ ناقع.**
يُسَهَّدُ، من لَيلِ التّمامِ، سَليمُها ***لحلي النساءِ ، في يديهِ ، قعاقعُ.[2]

وفي تشبيه أخر يقول "**النابغة الذبياني**" مادحا "**النعمان بن المنذر**" مشبها هذا الأخير بالليل يقول:

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي * وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسعُ.**[3]

فيحض الشاعر ممدوحه بالليل الذي يدرك الإنسان، أما في البيت آخر يمدح "**النابغة**" نفس الشخص – **النعمان**- لكنه يشبهه هذه المرة بالشمس قائلا:

فإنكَ شمسٌ ، والملوكُ كواكبٌ * إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ.**[4]

والشاعر في هذه الأبيات يسوي ممدوحه "**النعمان**" بالليل تارة والشمس تارة أخرى، ووجه الشبه في الصورتين هي:

1- في صورة الشمس يجعل "**النابغة**" من "**النعمان**" شيء مساوي للشمس إذ طلعت غطى نورها بقية أنوار الكواكب.

[1]- محمد أبو الفضل ابراهيم: ديوان النابغة الذبياني، ص 72.
[2]- المصدر نفسه : ص 33.
[3]- المصدر نفسه: ص 38.
[4]- المصدر نفسه: ص 58.

2- في صورة الليل يجعل "**النابغة الذبياني**" من ممدوحه كأنه الليل الذي يسكن فيه كل شيء، فالشاعر نسبه سكونه "**لنعمان**" مثلما تسكن الكائنات في الليل، ومن خلال هذه الصورة التشبيهيه استطاع الشاعر رسم عدة صور لشخص واحد كما يدل على الخيال الخصب والراقي لديه ويكشف عن إبداعه وقدرته على التصوير.

كما نلاحظ من خلال الصور التشبيهيه عند "**النابغة الذبياني**" أنه استطاع أن يستفيد وأن يوظف من بعض مظاهر الكونية والطبيعة (الشمس- الليل- الكواكب الحية)، والتي يعكس نفسيته الحزينة والمضطربة أناء الليل.

4- الكناية عند "النابغة الذبياني ":

تعتبر الكناية ظهر من مظاهر البلاغة، فهي لفظ يراد به شيء آخر وقد نجدها في قصائد "**النابغة** "لإظهار المعاناة التي يعيشها الشاعر في حياته.

قال "**النابغة الذبياني**":

تقد السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب.[1]

"**فالنابغة**" يظهر لنا المشهد بين السيوف، وكيف تحدث صوت تتطاير من خلاله النار أو الشرر، فيظهر لنا سننا للضوء وسط الليل المظلم.

كما نجد له كناية عن الصفة:

فتى ، لم تلدهُ بنتُ أمٍ قريبةٍ * فيضوي ، وقد يضوى رديدُ الأقاربِ.**[2]

وهذا البيت كناية عن قوة الفتى، أي أن الفتى يمتلك شجاعة من أم لم تربطها مع أبيه صلة قرابة.

قال "**النابغة الذبياني**":

رقاق النعال ، طيبٌ حُجُزاتهم * يُحيّون بالريحان يوم السباسب.**[3]

يذكر لنا "**النابغة الذبياني**" رقاق النعال في كناية يدل على رفاهيتهم وتحضرهم وقلة مشيهم، وطيب حجراتهم، كناية عن عفتهم والحديث عن الغساسنة.

[1]- محمد أبو الفضل ابراهيم :ديوان النابغة الذبياني ص 48.
[2]- المصدر نفسه: ص 227.
[3]- المصدر نفسه : ص 84.

5: الاستعارة عند "النابغة الذبياني ":

نجد في قصائد "**النابغة الذبياني**" بعض الصور الاستعارية، لأنه اعتمد على التشبيه أكثر من الاستعارة لكنه برع فيها رغم قلتها.

يقول "النابغة الذبياني":

فهم يشتاقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب.**[1]

فالشاعر"**النابغة الذبياني**" يصور لنا المعركة التي تحدث بين الجيوش، وكيف كل واحد يقتل من أجل الفوز، وأن هؤلاء الفرسان يحملون السيوف الحادة التي يقطعون رؤوس الخصوم، فهو يريد لنا أن نحلق معه لنكشف عظمة هؤلاء الفرسان وقوتهم.

وفي موضع آخر **نجده يقول:**

ونمسك بعده عيش * أعجب المظهر ليس له سنام.**[2]

فالشاعر يذكر فضل "**النعمان**" على الناس، وكيف يصبح الناس إذا مات وهم حزنوا على فراقه لقوله: "**ونمسك بذباب عيش**" أي يستمسك الناس بطرق العيش، وإن مات "**النعمان**" أو مرض ضاع الناس من خلفه، مما يحدث خوفا وقلقا في النفوس، لأن العيش سوف يصبح كالبعير المهزول الذي ذهب سنامه.

[1]- محمد أبو الفضل إبراهيم: ديوان النابغة الذبياني، ص 44.
[2]- المصدر نفسه: ص98.

خاتمة

خاتمة:

يمكن أن أجمل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي في النقاط الآتية:

1. تنوعت مفاهيم الصورة قديما وحديثا ، واختلفت مصطلحاتها بين شعرية وفنية وأدبية.
2. يجمع النقاد على أن الصورة ركيزة أسياسية في الشعر فهي تعتمد على التصوير الفني من خلال مجموعة الأدوات البلاغية كالاستعارة والكناية والتشبيه والعاطفة والخيال.
3. ارتبط الليل في الشعر الجاهلي بمواضيع عدة كليالي الضيافة والكرم وليالي اللقاء واللهو والمجون وليالي الشدائد و التحسر ،كما ارتبط بالمرأة والراحلة (الناقة)
4. ارتبط الليل عند "امرئ القيس" بمواضيع عدة كالبحر الذي شبه بالليل في أشباحه وكوابيسه ،كذلك ارتبط الليل عنده بالفرس والمرأة ، فكان شعره مثالاً للشعر الجاهلي في جمال صوره.
5. تنوعت وسائل التشكيل الفني لدى "**امرئ القيس**" بين كناية واستعارة تشبيه وعاطفة وخيال ،هذه الأدوات التي ساعدت على إبراز حالته النفسية الداخلية ،واستطاع أن يعكس ما يشعر به في قوالب فنية تصب فيها الألفاظ الدالة على المعاني العميقة الكامنة في نفسيته.
6. يعد "**النابغة الذبياني**" من الشعراء الذين وظفوا الليل في شعرهم وقد ربطه هذا الأخير بملك الحيرة "**النعمان** " خاصة في قصائده الاعتذارية.
7. لايخلو شعر "**النابغة الذبياني**" من القلق والألم والحزن الذي أصابه ، وقد استطاع الشاعر التعبير عن كل ما يشعر به عبر صور متخذًا الليل رمزًا ، للتعبير عن هذه العواطف والأحاسيس .

8. اختلفت عناصر التشكيل الفني في شعر "**النابغة الذبياني**" فقد استطاع التعبير عن حالته النفسية بمجموعة من الوسائل البلاغية التي عكست نفسيته بدقة ، وأضافت الطابع الجمالي الفني على النص الشعري .

أولا: ترجمة "امرئ القيس":

1- أصله ونسبه:

امرئ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن يعرب بن ثورين مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن أود بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأبن بشجب بن يعرب بن قطحان.[1]

2- إسمه:

اسم امرئ القيس: حندج بن حجر، وامرؤ القيس لقبه وبه شهر ولقب بالملك الضليل، وكنيته أبو وهب، وأبو زيد، وأبو الحارث، وذو القروح، ولم يشتهر إلا لقبه: امرئ القيس ونعته "**رسول صلى الله عليه وسلم**" فيما يروى، بحامل لواء الشعراء.[2]

3- أسرته:

نشأ امرئ القيس بأرض نجد بين رعية أبيه من بني أسد، وسلك مسلك المترفين من أولاد الملوك يلهو ويلعب، ويعاقر الخمر ويغازل الحسان، وزاد على ذلك أنه أنفق وقته في التشبيب بالنساء والخروج في ذلك إلى حد الصراحة في الفحش، منصرفا عما يأخذ به أمثاله أنفسهم، من الاعتداد للملك وقيادة الشجعان، فمنعه أبوه لذلك وزجوه عن اللهو والتشبيب بالنساء.[3]

كان امرئ القيس أصغر إخواني، فنشأ على ما تنشأ عليه أبناء ملوك العرب في ذلك الدهر، وتعلم الفروسية، وسائل النجدة، والشجاعة، وكان كثير التردد على أخواله في بني تغلب، فتعلم الشعر من خاله امرئ القيس بن ربيعة الملقب بالمهلهل المشهور.[4]

---

[1]- حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ويليه أخبار المراقسة وأشعارهم وأخبار النوابغ وأثارهم في الجاهلية، وصدر الإسلام واجعها وشرحها: أسامة صلاح الدين ميمنة، دار أحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص9.

[2]- حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ص 10.

[3]- ينظر: أحمد الاسكندي، مصطفى عناني، الوسيط قي الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف، مصر، قاهرة، ط18، ص61.

[4]- ينظر: حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ص 10- 11.

4 -ملامح شخصيته:

أ- من صفاته معنوية التي امتاز بها: ذكي الطبع، قوي الفهم، متوقد الذهن، طلق اللسان، أجاد قول الشعر وبرز فيه وهو لا يزال في عنفوان شبابه.

ب- من صفاته الخلقية التي امتاز بها: فارسا شجاعا ومقاتلا وابن ملك وهو أيضا قاد الجيوش وانتصر في عدة معارك، كما كان يتغزل بنساء ويشبب بهن فيبلغ أمره إلى أبيه وكان ذلك مما لا يرضى به ملوك العرب في ذلك الزمن فنهاه فلم ينته.[1]

4-خبر وفاته:

أثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك، وهو جالس يشرب الخمر كعادته فقال "**امرئ القيس**": ضيعني صغيرا، وحملني دمه كبيرا! لا صحو اليوم ولا سكر غدا، اليوم خمر وغدا أمر، وآلى ألا يأكل لحما، ولا يشرب خمرا، ولا يدهن يدهن، ولا يصيب امرأة، ولا يغسل رأسه حتى يقتل من بنو أسد مائة، ويحزنوا في مائة، بثأر أبيه.[2]

5-موته بالجدري:

عاد "**امرئ القيس**" إلى بلده من خلال راحلته وحروبه، وكانت وفاته نحو سنة 565م، أصابه مرض الجدري في طريقه كان سبب موته.[3]

6-شعره وأغراضه:

كان شعر "**امرئ القيس**" يمتاز بغزل والتشبيب لنساء ، وذكر مفاتنهن، ومغامرته معهن، وكان يجيد الوصف للمجالس الأنس والخمر، كما وصف فرسه الذي يجوب القيافي، كما امتاز شعره بالمدح والهجاء والفخر.

أما أسلوبه كانت ألفاظه تمتاز بالعذوبة والوضوح ودقة التصوير.[4]

---

[1]- ينظر: حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ص 11.
[2]- ينظر: حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ص 16- 17.
[3]- ينظر: عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص10.
[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص 11.

7-منزلته:

هو من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي، وهم زهير بن أبي سلمى، والنابغة الذبياني، والأعشى ميمون، وامرئ القيس، ثم اختلفوا في تقديم أحدهم على طبقته، وفضل كثير من الأدباء، شاعرنا أكثر من الذين فضلوا سواه، ومن هؤلاء الأدباء ابن رشيق القيرواني الذي يقول: « **ولعل واحد منهم طائفة تفضله وتتعصب له، وقلما يجتمع على واحد إلا ما روى عن "النبي صلى الله عليه وسلم" في "امرئ القيس": أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار.»**[1]

8- ديوان "امرئ القيس":

طبعات الديوان:

1- المعلقات السبع، ومعها ترجمتها بالإنجليزية، بعناية السير وليم جونس، لندن سنة 1782.

2- معلقة امرئ القيس – مع شرحها للزوزني- مترجمة إلى اللاتنية بعناية تدغو تورمال من سنة 1823- 1824.

3- مختار من شعر امرئ القيس ومعه ترجمته وأخباره، باريس سنة 1836.

4- نزهة ذوي الكيس وتحفة الأدباء، في قصائد امرئ القيس أشعر الشعراء، ومعها أخبار الشاعر نقلا عن الأغاني، وقد ترجمت هذه القصائد إلى الفرنسية، مع تعليقات قيمة للمستشرق الشهير البارون دي سيلان باريس سنة 1837.

5- المعلقات السبع، مع ذكر رواتها وأنساب قائليها، وملحق بها لامية العرب للشنفرى، بعناية الأستاذ أرنولد، ليسبيك سنة 1850.[2]

6- معلقة امرئ القيس، ومعها شرح لها وتعليقات باللغة الألمانية للأستاذ أغسطس سنة 1873.

7- معلقة امرئ القيس: مترجمة إلى الروسية وعليها تعليقات جرجس مرقص، بطرسبرج سنة 1889.

[1]- عبد الرحمن المصطاوي: ديوان امرئ القيس، ص11.
[2]- حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ص 44.

8- المعلقات السبع، مترجمة إلى الألمانية، مع شروح وملاحظات للأستاذ إبيل الجرماني، برلين سنة 1891.[1]

معلقة امرئ القيس:

1- قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ *** بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ.
2- فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها *** لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ.
3- تَرَى بَعَرَ الأرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا *** وَقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ.
4- كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا*** لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ.
5- وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمُ *** يَقُوْلُوْنَ:لاَ تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ.
6- وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ *** فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟.
7- كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا *** وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ .
8- إذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا *** نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ.
9- فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً *** عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي.
10- ألاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ *** وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ.
11- ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَي مَطِيَّتِي *** فَيَا عَجَباً مِنْ كورها المُتَحَمَّلِ.
12- فَظَلَّ العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا *** وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ.
13- ويَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ *** فَقَالَتْ:لَكَ الوَيْلاَتُ!،إنَّكَ مُرْجِلِي.
14- تَقُولُ وقَدْ مَالَ الغَبِيْطُ بِنَا مَعاً: *** عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ.
15- فَقُلْتُ لَهَا:سِيْرِي وأَرْخِي زِمَامَه *** ولاَ تُبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ.
16- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ *** فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ.
17- إذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ *** بِشَقٍّ،وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ.
18- ويَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيْبِ تَعَذَّرَتْ *** عَلَيَّ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَم تَحَلَّلِ[2].
19- أفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ *** وإنْ كُنْتِ قَدْ أزمعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي.
20- وَإنْ تَكُ قَد سَاءَتكِ مِني خَلِيقَةٌ *** فَسُلِّي ثِيَابِي من ثِيَابِكِ تَنْسُلِ.
21- أغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي *** وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ؟.
22- وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي *** بِسَهْمَيْكِ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ.
23- وبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا *** تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ.
24- تَجَاوَزْتُ أحْرَاساً إلَيْهَا وَمَعْشَراً *** عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّوْنَ مَقْتَلِي.
25- إذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ *** تَعَرُّضَ أثْنَاءَ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ.
26- فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا *** لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ.

[1]- حسن السندوبي: شرح ديوان امرئ القيس، ص 44.
[2]- الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 13- 18.

27- فَقَالتْ:يَمِيْنَ اللهِ، مَا لَكَ حِيْلَةٌ، *** وَمَا إنْ أرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي.
28- خَرَجْتُ بِهَا تمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا *** عَلَى أثَرَيْنَا ذيل مِرْطٍ مُرَحَّل.
29- فَلَمَّا أجَزْنَا سَاحَةَ الحَيّ وانْتَحَى *** بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَل.
30- هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأسِهَا فَتَمَايَلَتْ *** عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَل.
31- إذا التفتت نحوي تضوّع ريحُها *** نسيمَ الصَّبا جاءت بريا القرنفُل.
32- مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ *** تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَل.
33- كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ *** غَذَاهَا نَمِيْرُ المَاءِ غَيْرُ مُحَلَّل.
34- تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسِيْلٍ وَتَتَّقِي *** بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِل.
35- وجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ *** إذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّل.
36- وفَرْعٍ يَزِيْنُ المَتْنَ أسْوَدَ فَاحِمٍ *** أثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِل.
37- غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلَى العُلا *** تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَل[1].
38- وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيْلِ مُخَصَّرٍ *** وسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّل.
39- وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ *** أسَارِيْعُ ظَبْيٍ أوْ مَسَاوِيْكُ إسْحِل.
40- تُضِيءُ الظَّلامَ بِالعِشَاءِ كَأَنَّهَا *** مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّل.
41- وتُضْحِي فَتِيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا *** نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّل.
إلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيْمُ صَبَابَةً *** إذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَل.
42- تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنْ الصِّبَا *** ولَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكِ بِمُنْسَل.
43- ألاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ *** نَصِيْحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَل.
44- ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخَى سُدُوْلَهُ *** عَلَيَّ بِأنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي.
45- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ *** وأرْدَفَ أعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَل.
46- ألاَ أيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيْلُ ألاَ انْجَلِي *** بِصُبْحٍ، وَمَا الإصْبَاحُ مِنِكَ بِأمْثَل.
47- فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ *** بِأمْرَاسِ كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْدَل.
48- وقِرْبَةِ أقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا *** عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُوْلٍ مُرَحَّل.
49- وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ** بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيْعِ المُعَيَّل.
50- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إنَّ شَأْنَنَا ** قَلِيْلُ الغِنَى إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّل.
51- كِلاَنَا إذَا مَا نَالَ شَيْئَاً أفَاتَهُ ** ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وحَرْثَكَ يَهْزَل.
52- وَقَدْ أغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ** بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَل.
53- مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ** كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَل.
53- كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ** كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّل .
54- عَلَى الدَّبْرِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزَامَهُ ** إذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَل .
55- مَسَحٍ إذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى ** أثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيْدِ المُرَكَّل[2].

[1]- الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 19- 26.
[2]- المصدر نفسه: ص 26- 33.

56- يـزل الـغُـلاَمُ الـخِـفُّ عَـنْ صَـهَـوَاتِـهِ *** وَيُـلْـوِي بِـأَثْـوَابِ الـعَـنِـيْـفِ الـمُـثَـقَّـل.
57- دَرِيْـرٍ كَـخُـذْرُوفِ الـــوَلِـيْـدِ أَمَـرَّهُ *** تَـقَـلَّـب كَـفَّـيْـهِ بِـخَـيْـطٍ مُـوَصَّـل.
58- لَـهُ أَيْـطَـلا ظَـبْـيٍ، وَسَـاقَـا نَـعَـامَـةٍ *** وإِرْخَـاءُ سَـرْحَـانٍ، وَتَـقْـرِيْـبُ تَـتْـفُـل.
59- يُزِلُّ الغُلاَمُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ *** وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّل .
60- دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيْدِ أَمَرَّهُ *** تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّل .
61- لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ** * وإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَتْفُل.
62- ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ** بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَل .
63- كَأَنَّ عَلَى المَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ** مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ حَنْظَل.
64- كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ** عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّل.
65- فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ ** عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذَبَّل.
66- فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ ** بِجِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوَل.
67- فَأَلْحَقَنَا بِالهَادِيَاتِ وَدُوْنَهُ ** جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّل.
68- فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ** دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَل.
69- فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِن بَيْنِ مُنْضِجٍ ** صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مُعَجَّل.
70- وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُوْنَهُ ** مَتَى تَرَقَّ العَيْنُ فِيْهِ تَسَفَّل.
71- فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ** وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَل.
72- أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيْكَ وَمِيْضَهُ ** كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّل.
73- يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيْحُ رَاهِبٍ ** أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّل.
74- قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ ** وَبَيْنَ العُذَيْبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِ
75- عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ *** وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَدْبُل[1].
76- فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ** يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَل.
77- ومَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ ** فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِل.
78- وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ ** وَلاَ أُطُماً إِلاَّ مَشِيْداً بِجِنْدَل.
79- كَأَنَّ ثَبِيْراً فِي عَرَانِيْنِ وَبْلِهِ ** كَبِيْرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّل.
80- كَأَنَّ دُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً ** مِنَ السَّيْلِ وَالأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَل.
81- وأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ ** نُزُوْلَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَمَّل.
82- كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الجِوَاءِ غُدَّيَةً ** صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَل.
83- كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيْهِ غَرْقَى عَشِيَّةً **بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُل.

[1]- الزوزني: شرح المعلقات السبع، ص 34- 39.

ثانيا: ترجمة النابغة الذبياني.

1- مولده:

ولد أبو أمامة في قبيلة بني ذبيان، وهو ذبياني الأم والأب[1]، والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحث.

2- نسبه:

ينسب شاعرنا إلى قبيلة ذبيان التي تنسب إلى عطفان القيسية [2] وكانت غطفان شديدة البأس في الجاهلية والإسلام لكثرة فرسانها، وكانت مرهوبة الجانب، دليل على ذلك أن النبي – صلى الله عليه وسلم- سار إليهم في غزو الرقاع، فلقي جمعا عظيما، فتقارب الناس ولم تكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم حتى– صلى رسول – صلى الله عليه وسلم- بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس.[3]

3- اسمه:

هو زياد بن معاوية بن جناب بن يربوع بن غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يعني بأبي أمامة وأبي ثمامة.[4]

4- لقبه:

ولقب بالنابغة لقوله:

وحلت في بني القين بن جسر * فقد تبغت لنا منهم شؤون.[5]**

---

[1]- علي بومنحم: ديوان النابغة الذبياني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (د-ط)، 2001، ص3.

[2]- محمد زكي العشماوي : النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية (د-ط) 1988 ، ص 36.

[3]- ابن هشام، السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا، مطبعة مصطفى الجلي، حلب دمشق ، ط2،(د-س).

[4]- علي نجيب عطوي : النابغة الذبياني شاعر المدح والاعتذار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411ه، ص 30.

[5]- قميحة مفيد: شرح المعلقات العشر، دار الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 381.

5-منزلته:

وتبدأ بوفادته على "النعمان بن المنذر" أمير الحيرة، ولزومه له ومدحه إياه بكثير من غزر قصائده، ففي هذه الفترة حقق الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الاجتماعية المرموقة ليس في قاموسه فحسب، بل وفي سائر أنحاء الجزيرة العربية، فقد غدا الشاعر سيد قومه وسفيرهم المتجول الذي يرفع عنهم الأذى ويدفع الأعداء، كما عن سيد الشعراء والحكم الذي يفضل بينهم فيرفع ويضع، ويقول فيستجاب، فقد ذكر صاحب الأغاني أنه كان يضرب للنابغة قبة بسوق عكاظ، فتأثمه الشعراء فتعرض عليه أشعارهم.[1]

6-ملامح من شخصيته:

استطاع أن يجمع في شخصيته خليتين اثنتين خلة الشاعر المتميز الرقيق الحس والبعيد الخيال والبارع، الانتقاء للمعاني والألفاظ، وخلة المزايا الأخلاقية والصفات الحميدة التي أكملت وقاره وحققت هيبته ورفعت قدره بين معاصرة.[2]

7-ديوان النابغة الذبياني:

1- ديوان النابغة، المشرق دير نبرغ، ومعه ترجمة باللغة الفرنسية 1868.

2- ديوان النابغة بشرح أبي بكر البطليوسي مع أربعة دواوين عروة بن الورد والفرزدق وحاتم الطائي وعلقمة الفحل سنة 1876.

3- التوضيح والبيان في شعر نابغة ذبيان بعناية محمد أدهم سنة 1910.

4- ديوان النابغة بتصحيح عبد الرحمن سلام ونشر بالمكتبة الأهلية بيروت، 1929م.[3]

[1]- عباس عبد الساتر: ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ص 4.
[2]- عباس عبد الساتر: ديوان النابغة الذبياني، ص 7.
[3]- محمد أبو الفضل ابراهيم: ديوان النابغة الذبياني، ص 87.

معلقة النابغة الذبياني:

1- يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ *** أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ .

2- وَقَفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها *** عَيَّت جَواباً وَما بِالرَبعِ مِن أَحَدِ .

3- إِلّا الأَوارِيَّ لَأياً ما أُبَيِّنُها *** وَالنُؤيَ كَالحَوضِ بِالمَظلومَةِ الجَلَدِ.

4- رَدَّت عَلَيهِ أَقاصيهِ وَلَبَّدَهُ *** ضَربُ الوَليدَةِ بِالمِسحاةِ في الثَأَدِ.

5- خَلَّت سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحبِسُهُ *** وَرَفَّعَتهُ إِلى السَجفَينِ فَالنَضَدِ.

6-أَمسَت خَلاءً وَأَمسى أَهلُها اِحتَمَلوا*** أَخنى عَلَيها الَّذي أَخنى عَلى لُبَدِ.

7- فَعَدِّ عَمّا تَرى إِذ لا اِرتِجاعَ لَهُ *** وَانِمِ القُتودَ عَلى غيرانة أُجُدِ .

8- مَقذوفَةٍ بِدَخيسِ النَحضِ بازِلُها *** لَهُ صَريفٌ صَريفُ القَعوِ بِالمَسَدِ.

9- كَأَنَّ رَحلي وَقَد زالَ النَهارُ بِنا *** يَومَ الجَليلِ عَلى مُستَأنِسٍ وَحِدِ .

10- مِن وَحشِ وَجرَةَ مَوشِيٍّ أَكارِعُهُ *** طاوي المُصَيرِ كَسَيفِ الصَيقَلِ الفَرَدِ .

11- أَسرَت عَلَيهِ مِنَ الجَوزاءِ سارِيَةٌ *** تُزجي الشَمالُ عَلَيهِ جامِدَ البَرَدِ .

12- فَارتاعَ مِن صَوتِ كَلّابٍ فَباتَ لَهُ*** طَوعَ الشَوامِتِ مِن خَوفٍ وَمِن صَرَدِ.

13- فَبَتَّهُنَّ عَلَيهِ وَاِستَمَرَّ بِهِ *** صُمعُ الكُعوبِ بَريئاتٌ مِنَ الحَرَدِ .

14- وَكانَ ضُمرانُ مِنهُ حَيثُ يوزِعُهُ *** طَعنَ المُعارِكِ عِندَ المُحجَرِ النَجُدِ[1].

15- كَأَنَّهُ خارِجاً مِن جَنبِ صَفحَتِهِ *** سَفّودُ شَربٍ نَسوهُ عِندَ مُفتَأَدِ.

16- فَظَلَّ يَعجُمُ أَعلى الرَوقِ مُنقَبِضاً *** في حالِكِ اللَونِ صَدقٍ غَيرِ ذي أَوَدِ .

17- لَمّا رَأى واشِقٌ إِقعاصَ صاحِبِهِ *** وَلا سَبيلَ إِلى عَقلٍ وَلا قَوَدِ .

[1]- محمد أبو الفضل: ديوان النابغة الذبياني، ص 19.

18- قالَت لَهُ النَفسُ إِنّي لا أَرى طَمَعاً ***وَإِنَّ مَولاكَ لَم يَسلَم وَلَم يَصِدِ .

19- فَتِلكَ تُبلِغُني النُعمانَ إِنَّ لَهُ*** فَضلاً عَلى الناسِ في الأَدنى وَفي البَعَدِ .

20- وَلا أَرى فاعِلاً في الناسِ يُشبِهُهُ*** وَلا أُحاشي مِنَ الأَقوامِ مِن أَحَدِ.

21- إِلّا سُلَيمانُ إِذ قالَ الإِلَهُ لَهُ*** قُم في البَرِيَّةِ فَاحدُدها عَنِ الفَنَدِ .

22- وَشَيِّسِ الجِنَّ ،إِنّي قَد أَذِنتُ لَهُم *** يَبنونَ تَدمُرَ بِالصُفّاحِ وَالعَمَدِ .

23- فَمَن أَطاعَكَ فَانفَعهُ بِطاعَتِهِ *** كَما أَطاعَكَ وَادلُلهُ عَلى الرَشَدِ .

24- وَمَن عَصاكَ فَعاقِبهُ مُعاقَبَةً*** تَنهى الظَلومَ وَلا تَقعُد عَلى ضَمَدِ.

25- إِلّا لِمِثلِكَ أَو مَن أَنتَ سابِقُهُ*** سَبقَ الجَوادَ إِذا اِستَولى عَلى الأَمَدِ .

26- أَعطى لِفارِهَةٍ حُلوٍ تَوابِعُها *** مِنَ المَواهِبِ لا تُعطى عَلى نَكَدِ .

27- الواهِبُ المِئَةَ المَعكاءَ زَيَّنَها*** سَعدانُ توضِحَ في أَوبارِها اللِبَدِ.

28- وَالأُدمَ قَد خُيِّسَت فُتلاً مَرافِقُها *** مَشدودَةً بِرِحالِ الحيرَةِ الجُدُدِ.

29- وَالراكِضاتِ ذُيولَ الرَيطِ فانَقَها *** بَردُ الهَواجِرِ كَالغِزلانِ بِالجَرَدِ[1].

30- وَالخَيلَ تَمزَعُ غَرباً في أَعِنَّتِها*** كَالطَيرِ تَنجو مِنَ الشُؤبوبِ ذي البَرَدِ.

31- اِحكُم كَحُكمِ فَتاةِ الحَيِّ إِذ نَظَرَت*** إِلى حَمامِ شِراعٍ وارِدِ الثَمَدِ.

32- يَحُفُّهُ جانِبا نيقٍ وَتُتبِعُهُ*** مِثلَ الزُجاجَةِ لَم تُكحَل مِنَ الرَمَدِ.

33- قالَت: أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا *** إِلى حَمامَتِنا وَنِصفُهُ فَقَدِ .

34- فَحَسَّبوهُ فَأَلفَوهُ كَما حَسَبَت *** تِسعاً وَتِسعينَ لَم تَنقُص وَلَم تَزِدِ .

35- فَكَمَّلَت مِئَةً فيها حَمامَتُها *** وَأَسرَعَت حِسبَةً في ذَلِكَ العَدَدِ .

36- فَلا لَعَمرُ الَّذي مَسَّحتُ كَعبَتَهُ *** وَما هُريقَ عَلى الأَنصابِ مِن جَسَدِ.

37- وَالمُؤمِنِ العائِذاتِ الطَيرِ تَمسَحُها*** رُكبانُ مَكَّةَ بَينَ الغَيلِ وَالسَعَدِ.

38- ما قُلتُ مِن سَيِّئٍ مِمّا أَتَيتَ بِهِ *** إِذاً فَلا رَفَعَت سَوطي إِلَيَّ يَدي .

39- إِلّا مَقالَةَ أَقوامٍ شَقيتُ بِها*** كانَت مَقالَتُهُم قَرعاً عَلى الكَبِدِ .

[1]- محمد أبو الفضل ابراهيم: ديوان النابغة الذبياني، ص 19- 22.

40- أُنبِئتُ أَنّ أَبا قابوسَ أَوعَدَني*** وَلا قَرارَ عَلى زَأرٍ مِنَ الأَسَدِ.

41- مَهلاً فِداءٌ لَكَ الأَقوامُ كُلُّهُمُ *** وَما أُثَمِّرُ مِن مالٍ وَمِن وَلَدِ.

42- لا تَقذِفَنّي بِرُكنٍ لا كِفاءَ لَهُ *** وَإِن تَأَثّفَكَ الأَعداءُ بِالرِفَدِ[1].

43- فَما الفُراتُ إِذا هَبّ الرِياحُ لَهُ *** تَرمي أَواذِيُّهُ العِبرَينِ بِالزَبَدِ .

44- يَمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُترَعٍ لَجِبٍ*** فيهِ رِكامٌ مِنَ اليَنبوتِ وَالخَضَدِ .

45- يَظَلُ مِن خَوفِهِ المَلّاحُ مُعتَصِماً*** بِالخَيزُرانَةِ بَعدَ الأَينِ وَالنَجَدِ.

46- يَوماً بِأَجوَدَ مِنهُ سَيبَ نافِلَةٍ *** وَلا يَحولُ عَطاءُ اليَومِ دونَ غَدِ .

47- هَذا الثَناءُ فَإِن تَسمَع بِهِ حَسَناً *** فَلَم أُعَرِّض -أَبَيتَ اللَعنَ- بِالصَفَدِ .

48- ها إِنّ ذي عِذرَةٌ إِلّا تَكُن نَفَعَت*** فَإِنّ صاحِبَها مُشارِكُ النَكَدِ[2].

[1]- المصدر نفسه، ص 23- 25.
[2]- المصدر السابق: ص 25- 27.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم :برواية ورش عن الامام نافع ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1988.

1. **المصدر** :

1-ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دا ر الطلائع القاهرة مصر ،الطبعة الأولى 2006

2-ابن طباطبا عيار الشعر ،تحقيق عباس عبد ستار ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،الطبعة الثانية ، 2005

3-ابو هلال العسكري الصناعتين ، الكتابة والشعر ،تحقيق علي محمد البحاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم ،المكتبة المصرية لبنان بيروت ،(د-ط)، 1986

4-الجاحظ الحيوان ،تحقيق عبد سلام محمد هارون ،المجمع العلمي الإسلامي ،بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ،1969

5- -قدامة بن جعفر نقد الشعر ،تحقيق عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،(د-ط)،(د-س).

6-عبد الرحمن المصطاوي :ديوان امرؤ القيس ،دار المعرفة ، بيروت لبنان ،الطبعة الثانية ، 2004.2-

7-محمد ابو الفضل :ديوان النابغة الذبياني ،دار المعارف، القاهرة مصر ، الطبعة الثانية ،1919.

2. **المرجع :**

8- احمد الشايب : اصول النقد الأدبي ، النهضة المصرية ، القاهرة مصر ، الطبعة الثانية ،1973.

9- احمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1993

10- احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع ،دار الفكر، بيروت لبنان(د-ط)، 2008.

11-إبراهيم على ابو الخشب :في المحيط النقد الأدبي ، مطابع الرياض ،(د-ط)،(د-س).

12-إيمان محمد حضر الكيلاني : بدر شاكر السياب ،دراسة أسلوبية لشعره ،دار وائل ،عمان الأدرن ،الطبعة الاولى 2008.

13-ايليا الحاوي : في النقد والأدب ، دار الكتاب اللبناني ،ببيروت الجزء الأولى ،الطبعة الخامس ،1986.

14-ابن النحاس : شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ،1985.

15-جابر عصفور :الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،الطبعة الثالثة ،1992.

16 -جليل رشيد فالح□الليل في الشعر الجاهلي ،مركز تحقيقات كاستوري ، علوم إسلامي ،(د-ط)،(د-س).

74-حسن السندوبي□شرح ديوان امرئ القيس ،ويليه اخبار المراقيسة واشعارهم واخبار النوابغ وأثارهم في الجاهليةوصدر الإسلام ،رجعها وشرحها □اسامة صلاح الدين ميمنة ،دارأحياء العلوم ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى 1990.

18-خالد محمد الزوزني □ الصورة الفنية عند النابغة الذبياني ، السرعة المصرية العالمية لنشر،القاهرة مصر ،الطبعة الاولى 1992.

19-زكرياء صيام □دراسة في الشعر الجاهلي ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،الطبعة الأولى 1993.

20-الزمخشري : الكشاف ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ،(د-ط)1980.

21-الزوزني : شرح المعلقات السبع ،دار بيروت للطباعة والنشر ،والتوزيع ،(د-ط) 1986

22-سيسيل دي لويس : الصورة الشعرية ،ترجمة احمد نصيف الجنائي واخرون مراجعة عناد عزوان إسماعيل ،مؤسسة الخليج للطباعة والنشر الصفاة الكويت ، (د-ط) ، 1972

23-السعيد الورتي : لغة الشعر العربي الحديث ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة 1984.

24-شوقي ضيف الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،مكتبة الدراسات الأدبية ،دار المعارف القاهرة مصر ،المطبعة الحادي عشر ،1919.

25-شوقي ضيف دراسات في الشعر العربي المعاصر ،دار المعارف بيروت لبنان ،(د-ط) 2003.

26-الطاهر مكي الشعر العربي المعاصر ،دار المعارف القاهرة مصر ، الطبعة الثانية ،1983.

27-عباس عبد الساتر ،ديوان النابغة الذبياني ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،الطبعة الثالثة ،1996.

28- عطوي علي نجيب النابغة الذبياني ،شاعر المدح والإعتذار ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،الطبعة الأولى 1411ه.

29- على بوملحم ديوان النابغة الذبياني ،مكتبة هلال بيروت لبنان ،(د-ط)،2001.

30-على البطل الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري ،دراسة في اصولها وتطورها ،دار الاندلس ،بيروت ،الطبعة الثالثة ،1983.

31-على الجارم والمصطفى امين :البلاغة الواضحة ،مكتبة البشرى كراتشي ،الطبعة الأولى ,2010.

32-عبد الحميد هيمة الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري ،دار بوزريعة الجزائر ،(د-ط)، 2005.

33-عبد الفتاح صالح نافع الصورة في شعر بشاربن برد ،دار الفكر والنشر عمان الأردن،(د-ط)،1983.

34-عبد القادر القط الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،الطبعة الثانية ،1981.

35- عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز ،تحقيق أبو فهد محمد شاكر ،مكتبة الخارجي ،القاهرة مصر ،الطبعة الخامس ،2004.

36-غازي طليمات الأدب قضاياه ،اغراضه ،فنونه،،مكتبة الإيمان سوريا دمشق ،الطبعة الأولى ،1992.

37-قميحة مفيد □شرح المعلقات العشر ،دار الهلال بيروت لبنان ،الطبعة الأولى ،1987.

38-محمد ابو النحا سرحان الجنيدي □الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي ،مطابع الرياض ،(د-ط)،1958.

39-محمد البستاني □الإسلام والأدب ،مكتبة المختصة ،المجلد السادس عشر ،1322ه.

40-محمدحسن عبد الله □الصورة والبناء الشعري ، دار المعارف القاهرة مصر ،(د-ط)،(د-س).

41-محمد حسين □ديوان الأعشى الكبير ،مكتبة الاداب قاهرة مصر ،(د-ط)،(د-س)

42--محمد شرف □ الصورة البيانية بين النظري التطبيقي ،دار النهضة القاهرة مصر ،(د-ط) ،1965.

43-محمد غنيمي هلال □النقد الادبي الحديث ،دار الثقافة ودار العودة ،بيروت لبنان ،(د-ط) ،1973.

44-محمد مصايف□جماعة الديوان في النقد ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر ،الطبعة الثانية ،1982.

45-محمد علي الصابوني □صفوة التفاسير ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ،(د-ط) ،1990.

46-محمد الولي□ الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي ،المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ،الطبعة الأولى 1990.

47-محمودعجان □الليل والعين في التراث الموسيقي الشعري ،وزارة الثقافة ,دمشق ،(د-ط) ،2001.

48-مجدي وهبة ومعامر المهندس □معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مكتبة لبنان بيروت لبنان ،الطبع الثانية ،1984.

49-مصطفى ناصف □الصورة الأدبية ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ،الطبعة الثالثة ،1983.

50-مطاع الصفدي وإيليا الحاوي □موسوعة الشعر العربي،التصحيح □أحمد قدامة ،مجلد الاولى ،شركة خياط للكتب لنشر والتوزيع بيروت لبنان ،(د-ط) ،1974.

3- المعاجم □

51- ابن منظور (محمد بن مكرم) لسان العرب ، إعداد وتصنيف يوسف خياط ،دار لسان العرب ، بيروت ، (د-ط).

52-الراغب الاصفهاني □المفردات في غريب القران ،تحقيق سيوكيلاني ،دار المعرفة بيروت لبنان ، (د-ط)،(د-س).

53-الفيرزأبادي □ القاموس المحيط ،المطبعة الحسينية المصرية القاهرة مصر ، الطبعة الثانية 1344ه

54- ياقوت الحموي □معجم البلدان ،دار صادر بيروت لبنان ،(د-ط) ،199

4-المجلات والدوريات □

55-محمد شكيب أنصاري ،حسن داد خواه □الليل ومايتصل به في الشعر الجاهلي مجلة العلوم الإنسانية العدد 12،2005.

فهرس الموضوعات

المواضيع	الصفحة
تحية المشرف .	
مقدمة .	
مدخل □صورة الليل في الموروث الشعري الجاهلي	
اولا □الليل في المعاجم العربية .	
ثانيا □أسماء الليل .	
ثالثا□ مواضيع الليل في الشعر الجاهلي .	
رابعا □أنواع الليل في الشعر الجاهلي .	
الفصل الأول □إضاءات ومفاهيم للمصطلح الصورة .	
اولا□ مفهوم الصورة	
أ-لغة	
ب-اصطلاحا	
ج-في القران الكريم	

ثانيا □مفهوم الصورة في التراث في التراث النقدي العربي .	
ثالثا □مفهوم الصورةعند الغرب .	
رابعا □مفهوم الصورة عند العرب المحدثين	
خامسا□خصائص الصورة .	
سادسا□وظائف الصورة .	
سابعا□عناصر التشكيل الفني	
الفصل الثاني □تجليات الليل في معلقتي امرئ القيس والنابغة الذبياني .	
صورة الليل في معلقة امرئ القيس .	
اولا □الليل والرومانسية.	
ثانيا □الليل والفرس.	
ثالثا □الليل والبحر.	
رابعا□ الليل والمرأة.	
خامسا □ عناصر التشكيل الفني في معلقة امرئ القيس	
1- العاطفة	
2- الخيال	
3- التشبيه	
4- الكناية	
5-الإستعارة	
صورة الليل في معلقة النابغة الذبياني	
اولا□الليل والهموم .	
ثانيا □الليل والمرأة .	
ثالثا□الليل والثور الوحشي .	
رابعا□ الليل والجيش .	
خامسا □عناصر التشكيل الفني في معلقة النابغة الذبياني .	
1- العاطفة .	
2- الخيال .	
3-التشبيه .	
3- الكناية .	
4-الإستعارة .	

الفهرس

الرقم	الآية	رقمها	السورة	ورودها	
				الفصل	الصفحة
1	هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأ رض وهو العزيز الحكيم	24	سورة الحشر	الفصل الأول	21
2	ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين	11	الأعراف	الفصل الأول	21
3	الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلك الله ربكم فتبارك الله رب العالمين	64	غافر	الفصل الأول	21
4	في اي صورة ما شاء ركبك	8	الانفطار	الفصل الأول	22
5	والعاديات ضبحا	1	الانفطار	الفصل الثاني	43
60	إن ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا	6	المزمل	الفصل الثاني	45

فهرس الأبيات الشعرية .

الرقم	اسم الشاعر	البيت الشعري	ورد في البحث	
			الفصل	الصفحة
1	امرئ القيس	وبيضة خدر لايرام خباؤها ** تمتعت من لهو بها غير معجل . تجاوزت أحراسا إليها معشرا ** على حراصا لو يسرون مقتلي,	مدخل	9
2	الأعشى الكبير	وبيضاء المعاصم إلف لهو ** خلوت بشكرها ليلا تماما.	مدخل	10
3	امرئ القيس	فقالت سباك الله فاضحي ** الست تري السما ر والناس أحوال فقلت يمين الله ابرح قاعدا **ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي .	مدخل	10
4	زهير بن أبي سلمى	ساق إلى قوم ، لقوم غرامة ** صحيحات مال طالعات بمخرم . لحي حلال بعصم الناس أمرهم **إذا طرقت إحدى لليالي بمعظم .	مدخل	10
5	الأعشى الكبير	نام الحلي وبت الليل مرتقبا ** ارعي النجوم عميدًا متسا ارقًا.	مدخل	11
6	الاعشى الكبير	وان أخاك الذي تعلمين ** ليالينا إذ انحل الجفارا.	مدخل	11
7	حاتم الطائى	إذا ما بخيل القوم هرت كلابه** وشق على الضيف الضعيف عقورها . فاني جبان الكلب بيتي موطأ ** أجود ما النفس شح ضميرها. وليس على ناري حجاب يكنها **استوبص ليلا ولكن أنيرها .	مدخل	12
8	الأعشى الكبير	بشجاع يحتقر الظ**ماء ماض على البلاد خشوف. رزقت مرابيع النجوم و صبايا ** ودق الرواعد جودها فرهامة .	مدخل	12
10	الأعشى الكبير	لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه ** يا لليل إلا نئيم البوم والضوعا.	مدخل	13
11	امرئ القيس	ارن عليها قاربا وانتحت له ** طواله ارساغ اليدن نحوص . فأوردها من أخر الليل ، مشربًا ** بلائق خضرًا ،ماؤهن قليص .	مدخل	13
12	المرقش الأكبر	ودية غبراء قد طال عليها عهدها ** تمالك فيها الورد والمرء ناعس. قطعت إلى معروفها منكراتها ** تنسل والليل دامس.	مدخل	15

		تركت بها ليلا طويلا ومترلا ** ومرقد النار لم ترمه القوابس.		
13	الأعشى قيس	وبلدة مثل ظهر الترس موحشة ** للجن بالليل في حافاتها زجل . لا ينتمي لها بالقيظ مركبها **إلا الذين لهم فيها اتومها .	مدخل	14
14	المزرد بن ضرار	وآلة وبسلمى لطالبها مسو هي لذ حديثها ** لطالبة مسؤول خير فبادل . وبيضاء فيها للمخالم صبوة **ولهو لمن يرنوا إلى اللهو شاغل . ليالي إذ تصبي الحليم بدلها ** ومشي خزيل الرجع فيه تفاتل .	مدخل	15
15	لبيد بن ربيعة	بل أنت لاتدرين كم من ليلة ** طلق لذيذ لهوها وندامها . قد بت سامر وغاية تاجر **وافت إذ رفعت وغر مدامها .	مدخل	15
16	امرئ القيس	وليل كموج البحر أرخي سدوله ** علي بأنواع الهموم ليبتلى فقلت له لما تمطي بصلبها**أردف أعجازا بكلكل . ألا أيها الليل الطويل ألا ينجلي ** بصبح وما إلإ صباح منك بأمثل. فيا لك من ليل كأن نجومه ** بأمراس كتان إلى صم جندل .	الفصل الأول	39
17	امرئ القيس	قفا بنك من ذكرى حبيب مترل ** بسقط اللوى بين الدخول فحومل فتوضع فالمقراة لم يعف رسمها ** لما نسجتها من جنوب وشمأل	الفصل الثاني	41
18	امرئ القيس	ففاضت دموع العين مني صبابة ** على النحر حتى دمعي محملي .	الفصل الثاني	42
19	امرئ القيس	على كل مقصوص الذنابي معاود **بريد السرى بالليل من خيل بربرا.	الفصل الثاني	43
20	امرئ القيس	والماء منهمر، والشد منحدر** والقصب مضطهر واللون غربيب.	الفصل	44

			الثاني	
17	امرئ القيس	مكر مفر مقبل مدبر معًا ** كجلمود صخر حطه السيل عن عل.	الفصل الثاني	44
18	امرئ القيس	كان السباع فيه غرقي عشية **بأرجائها القصوى أنابيش عنصل .	الفصل الثاني	46
19	امرئ القيس	تظئ الظلام بالعشاء كأنها **منارة ممسي راهب متبتل .	الفصل الثاني	47
20	امرئ القيس	فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ** لمانسجتها من جنوب شمأل ترى بعر الأرام في عرصاتها ** وقيعانها كأنه حب فلفل . كأني غداة البنين يوم تحموا ** لدى سمرات الحي ناقف حنظل وقوفًا بها صحبي على مطيهم ** يقولون لا تهلك أسى وتجمل. وإن شفائي عبرة مهراقة ** فهل عند رسم دارس من معول .	الفصل الثاني	49
21	امرئ القيس	كأن مثار النقع فوق رؤسنا ** واسيافنا ليل تهوي كواكبه .	الفصل الثاني	49
22	امرئ القيس	وان تك قد ساءتك مني خليفة **فسلي ثيابي من ثيابك تنسل .	الفصل الثاني	51
23	امرئ القيس	وقد اغتدي والطير في وكناتها **بمنجرد قيد الاوابد هيكل .	الفصل الثاني	51
24	امرئ القيس	وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ** بسهميك في أعشار قلب مقتل .	الفصل الثاني	51
25	النابغة الذبياني	فإنك كالليل هو مدركي ** وإن خلت أن المنتأي عنك واسع . خطاطف جحن في جبال متينة ** تمد بها أيد إليك نوازع . وأنت ربيع ينعش الناس سيبه**وسيف اعترته المنية قاطع .	الفصل الثاني	54
26	النابغة الذبياني	فبت كأني ساورتني ضئيلة ** من الرقش في انيابها السم ناقع يسهد من ليل التمام سليمها ** لحلي النساء في يديه قعاقع .	الفصل الثاني	55
27	النابغة الذبياني	فبت كأن العائدات فرشنني ** هراسا به يعلى فراشي ويقشب .	الفصل الثاني	56

28	النابغة الذبياني	حلفت فلم اترك لنفسك ريبة **وليس وراء الله للمرء مذهب .	الفصل الثاني	56
29	النابغة الذبياني	يادار مية بالعلياء فالسند** أقوت وطال عليها سالف الامد. وقفت فيها اصيلاً أسائلها ** عيت جواباً ، ومالربع من أحد .	الفصل الثاني	57
30	النابغة الذبياني	كليني لهم ياأميمه ناصب ** وليل اقاسيه بطئ الكواكب تطاول حتى قلت ؟ ليس بمنقض ** وليس الذي يرعى النجوم بايت . وصدر أراح الليل عازب همه ** تضاعف فيه الحزن من كل جانب .	الفصل الثاني	57
31	النابغة الذبياني	كأن رحلي ، وقد زال النهار بنا ** يوم الحليل على مستأنس وحد. من وحش وجرة موشي أكارعه** طاوي المصير ، كسيف الصقيل الفرد. اسرت عليه من الجوزاء سارية ** تزجي الشمال عليه جامد البرد . فارتاع من صوت كلاب فبات له ** طوع الشوامت من خوف ومن صرد . فبثهن عليه واستمر به ** صمع الكعوب بريئات من الحرد وكان ضمران منه حيث يوزعه ** طعن المعارك عند المحجر النجد . شك الفريضة بالمدرى فأنفذها ** طعن المبيطر إذ يشفى من العضد . كأنه خارجا من جنب صفحته ** سفود شرب نسوه عند مفتأد . فظل يعجم أعلى الروق منقبضا ** في حالك اللون صدق غير دي أود. لما رأى واشق إقعاص صاحبه ** ولا سبيل إلى عقل ولا قود .	الفصل الثاني	58
32	النابغة الذبياني	وارعن مثل الليل يستلب القطا **أفاحيصه بالجو في كل مهجد .	الفصل الثاني	60
33	النابغة الذبياني	كأنه خارجا من جنب صفحته ** سفود شرب نسوه عند مفتأد.	الفصل الثاني	62
34	النابغة الذبياني	بأنك شمس والملوك كواكب * وإذا طلعت لم يبد منهن كوكب .	الفصل الثاني	62

35	النابغة الذبياني	تقد السلوقي المضاعف نسجه ** وتوقد بالصفاح نار الحباحب.	الفصل الثاني	63
36	النابغة الذبياني	فتى لم تلده بنت أم قريبة **فيضوى وقد يضوى سيل الأقارب.	الفصل الثاني	63
37	النابغة الذبياني	رقاق النعال، طيب حجراتهم ** يحيون بالريحان يوم السباسب .	الفصل الثاني	63
38	النابغة الذبياني	فهم يشتاقون المنية بينهم ** بأيدهم بيض رقاق المضارب .	الفصل الثاني	64
39	النابغة الذبياني	ونمسك بعده بدباب عيش ** أجب المظهر ليس له سنام .	الفصل الثاني	64